الأدارة العامة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العددان التاسع والعاشر - المجلد الثالث - ١٤١١/١٩٩١/

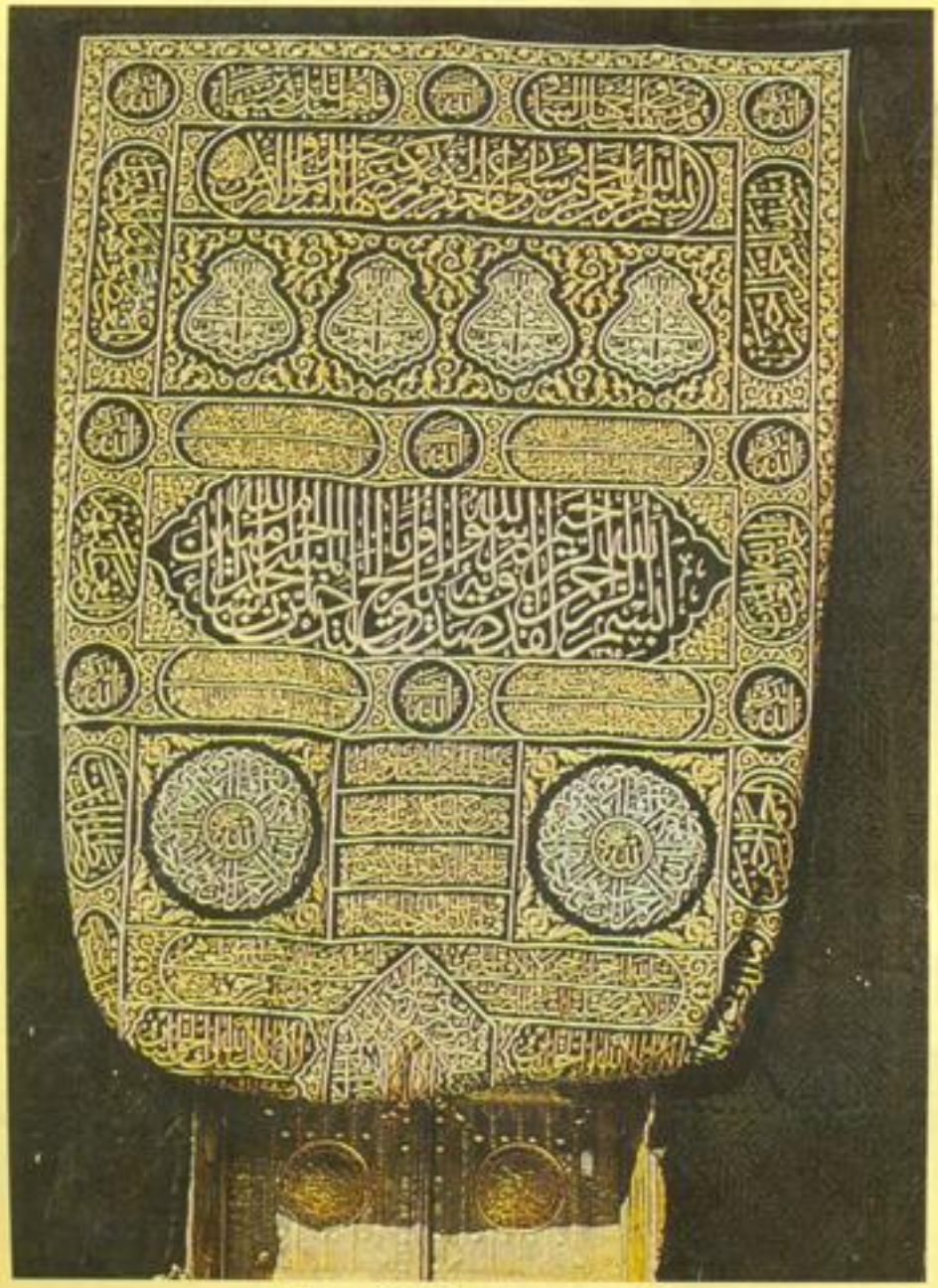

كسوة الكعبة الشريفة

(٩-١٠)

خازن المعلومات
مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الموسم

فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة

Shiabooks.net

تصدر عن دار الموسم للإعلام
بيروت ـ لبنان ص.ب ١١٣/٥١٤٤

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

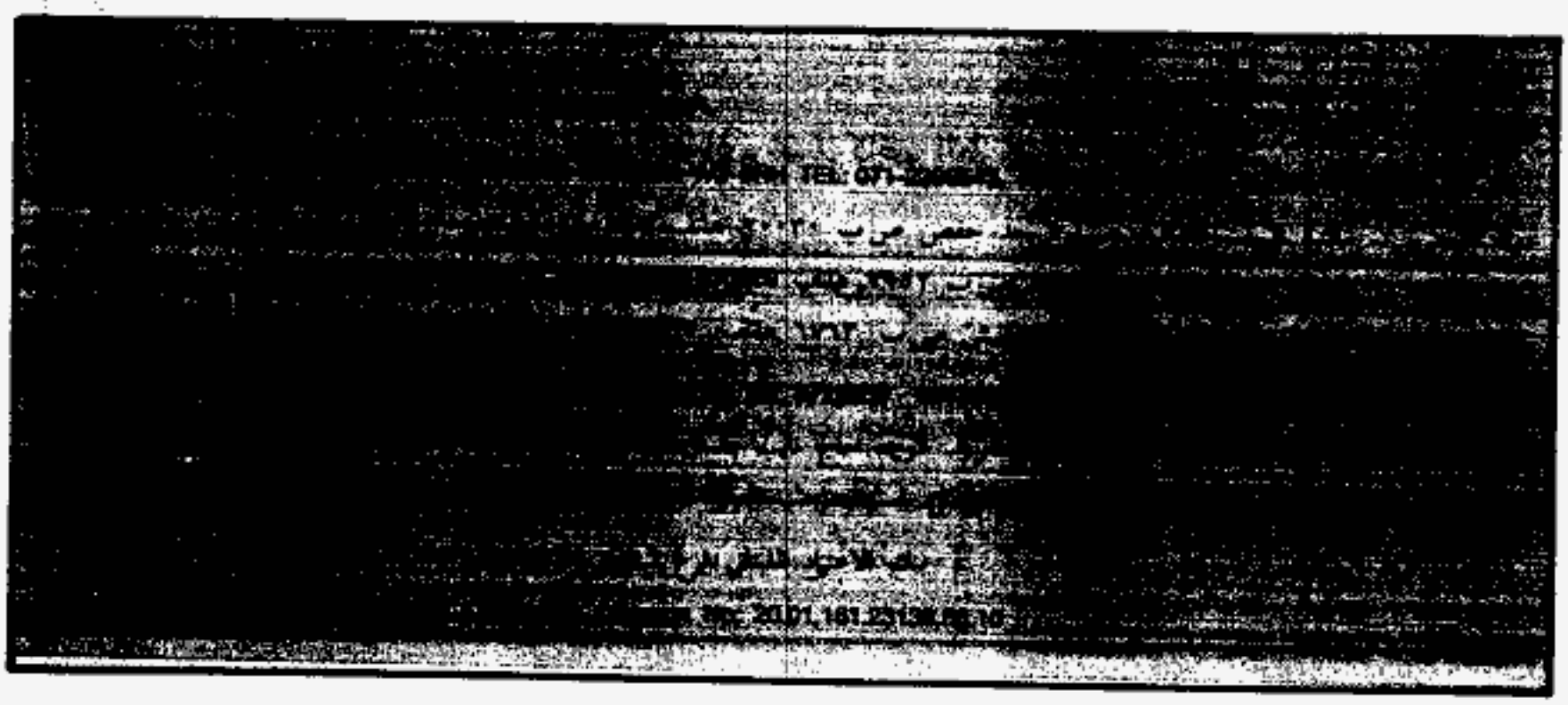

من اعلام المجتهدين

السيد ناصر بن السيد هاشم الاحسائي*

(١٢٩١ - ١٣٥٨هـ)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

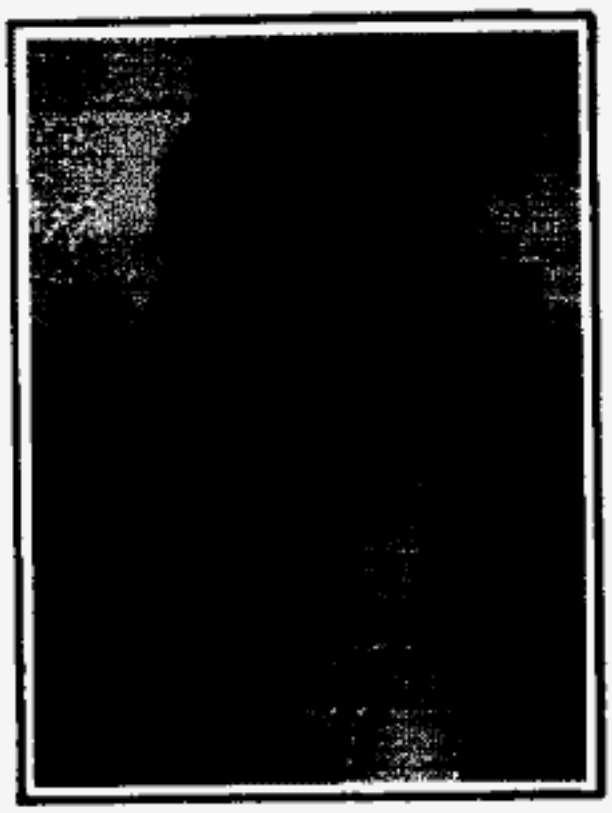

لمحة موجزة من سيرة
السيد ناصر الاحسائي
بقلم : السيد حسن الشخص

مولده ونشأته :

ولد رحمه الله سنة ١٢٩١للهجرة في موطنه الاحساء ، ونشأ نشأة علمية بحتة كانت أساساً قوياً لهذه الشهرة الواسعة التي كان يتمتع بها في عالم التحقيق والتدقيق ولعل الحلقة الكبيرة التي كانت تحضر على والده دروس الفقه والأصول هي التي قوت في نفسه الميل للتحصيل والاشتغال ذلك لأن المرء ابن بيئته ـ كما يقولون ـ فقرأ الصرف والنحو والمنطق والبيان قراءة دقيقة مفصلة كان لأبيه اليد الطولى في كشف غوامضها وتحليل دقائقها له ولكن الدهر لم يترك له هذه النبعة الثرة من العلم والأدب والحكمة ليرتوي من معينها الدافق ويمتلىء من نميرها الزاخر ففجعه بأبيه وهو في شرخ شبيبته وريعان صباه .

---

* اعتمدنا في اثبات هذا الملف على كتاب (ذكرى السيد ناصر الاحسائي) تأليف السيد حسن الشخص رحمه الله .

السيد ناصر الاحسائي طاب ثراه

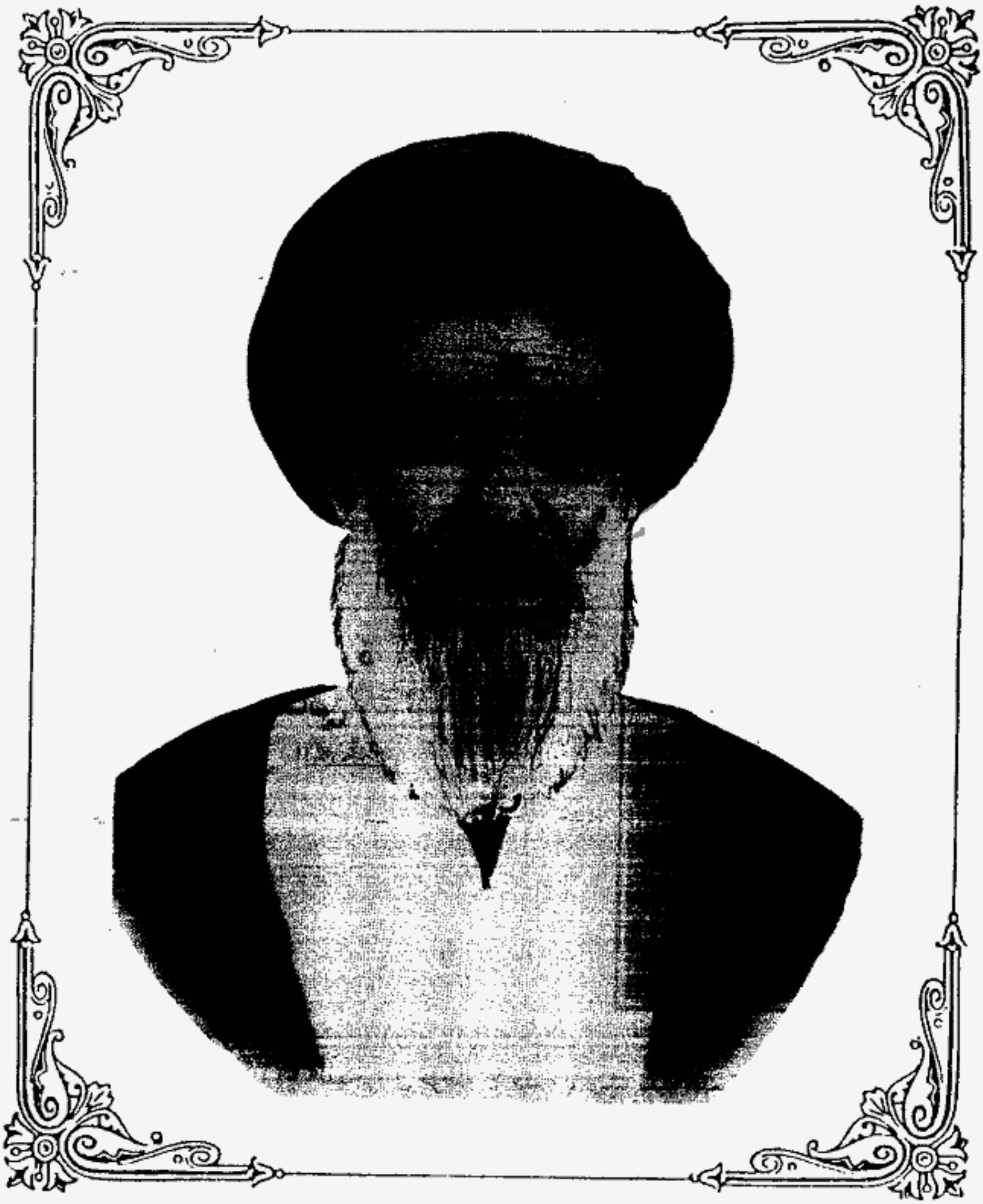

قضى ناصر الدين الوحيد بعصره فناح عليه بالشجاء معاصره
فان يبكه الدين الحنيف فانه على ذمة التأريخ «غيب ناصره»
الشيخ محمد السماوي سنة ١٣٥٨هـ

وكان من الطبيعي في هذه الحال أن تفتر جهود السيد في سبيل التحصيل لتتوزع مرجوحة بهذا الطرف راجحة وراء الحياة المادية وأسباب العيش ولكن النفس الكبيرة التي خلقت للعلم وخلق العلم لها لاتعرف خضوعا لهذه السنة الطبيعية المقررة ، فبدلا من أن تنحل عزيمة السيد في هذا السبيل تضاعفت قوتها وازداد نشاطها ، وبدلا من أن يقنع مكرهاً بهذا القدر الضئيل من المعرفة راحت تختمر في رأسه فكرة النزوح إلى النجف الأشرف مستودع العلم ومهبط الأدب ومعدن التفكير ومرت شهور ثمانية وهو يعاني بسبب هذا الظمأ العلمي فيه مايعاني من شوق ونزوع إلى موارد لتحصيل الحق ومناهل الاشتغال المنتج حتى اذا ما استقر رأيه على الهجرة قصد الى النجف الأشرف وقلبه طافح بالأمل والحيوية وفي هذا البلد الطيب أقام تسع سنين حضر فيها دروس الفقه والأصول على جماعة من جهابذة العلم والفضل نعد منهم الشيخ محمد طه نجف ، والشيخ محمود ذهب ، والشيخ ملا هادي الطهراني ثم قفل راجعاً إلى الاحساء وهو على أحسن مايكون الفقيه من علم وخلق وعرفان ولكنه لم يطمئن كثيرا إلى مستقره هذا فقد مكث فيه سنة واحدة درس فيها الحكمة الالاهية على العلامة الفرد الشيخ محمد بن عيثان ورجع إلى النجف الأشرف ليستأنف حياته العلمية الممتعة التي كان يحرص أشد الحرص على أن تطّرد وتتصل في هذه الزاوية العلمية المقدسة ، وفي هذه المرة حضر أيضاً على جماعة من المبرزين في العلم والفضل نعد منهم الأخوند الخراساني صاحب «الكفاية» شيخ الشريعة الاصفهاني ، والسيد أبو تراب ، والشيخ علي الخاقاني المتوفى سنة ١٣٣٤هـ وغيرهم ممن عرفوا بغزارة العلم وسعة الاطلاع وقوة التقرير والتحقيق وبقي يتلقى هذه الدروس القيمة حتى السنة التي وقعت فيها الهدنة بين الدول أثر الحرب العظمى ثم انكفأ راجعاً إلى الاحساء ومنها سافر إلى مكة المشرفة بقصد الحج وبعد قضاء المناسك المخصوصة وزيارة النبي صلى الله عليه وآله أبحر من جده ميمماً شطر خراسان لزيارة الامام الرضا عليه السلام ثم عاد الى النجف ومكث فيها الى سنة ١٣٥٧هـ وتوجه بعدها إلى خراسان مرة أخرى للاستشفاء من مرض ألم به أثناء اقامته في النجف وعند رجوعه منها عاد الى الاحساء بعد طلب أهلها له والتماسهم إياه ليقيم بين ظهرانيهم زعيماً دينياً يرجعون اليه في مشاكلهم وأمورهم وبقي فيها تسعة أشهر وقد اشتد به المرض وألح عليه الداء فتوفي رحمة الله ليلة الأربعاء في الثالث من شهر شوال سنة ١٣٥٨هـ فكان لوفاته رنة حزن وأسف عظيمين ، وقد أقيمت له الفواتح الكثيرة والحفلات الجمة في الاحساء والقطيف والبحرين والكويت والبصرة والمحمرة والكاظمية والنجف تلى فيها كثير من بليغ الشعر والنثر .

أخلاقه :

لعل أبرز صفات الفقهاء الفحول وأئمة الدين الأفذاذ أدب النفس وترويضها ترويضا صعبا شاقا فانتهى بها في النتيجة إلى المثالية التي تقربها من الملأ الأعلى بعد أن يكون قد لان جانبها واستقر جموحها وانكسرت سورتها ولسنا نعني بذلك إلا ان النفس تبلغ بهذا الترويض والتأديب مرتبة عالية ودرجة رفيعة تغدو بها منقادة طائعة قابلة لأن تتوجه في سبل الخير والحق توجها ليس معه قليل ولا كثير من هذا الصراع الذي يقوم دائما بين قوى الخير والشر فيها والذي يكون فيه النصر غالبا للأخيرة ـ أي قوى الشر ـ فتنساق النفس تحت تأثير هذه القوى في سبل الرذيلة وطرق الضلال مرغمة مكرهة ؛ ولم يكن السيد رحمه الله ليخرج عن هذه القاعدة العامة وهو الفقيه الحق والامام الكبير بل رأيناه يحمل نفسه على

هذا الأدب العالي ويروضها عليه حتى إذا ما اتسق له ذلك واطمأن إلى انه قادر على تصريف نفسه كيفما يشاء ويرغب نزع بها إلى مواطن الفضيلة الحقة وراح يفرض عليها السير في مناهج الحق ومسالك الخير فرضاً ليؤدي بذلك رسالته الدينية العالية على أتم وجوهها وأكمل صورها ، واذا صح ذلك كله فانه من الجلي الواضح أن تغدو حياة السيد مجموعة من الخلال السامية والسجايا الحميدة ، فكرم النفس وسماحة الخلق والجرأة في الحق والزهد في المادة بعض من جليل صفاته وقليل من كثيرها ثم هو من وراء ذلك كله متواضع جم التواضع يتصل بالصغير والكبير فيسبغ على الأول حنانا دونه حنان الآباء لأبنائهم ويخلع على الثاني أصفى وأطهر ما يحمله في قرارة نفسه من حب وعطف على هذا النحو العالي من الأخلاق قضى السيد حياته وانهى عمره فكان من الطبيعي أن تلتف قلوب الناس حوله وان تنجذب نفوسهم نحوه ويكون هو بدوره موضع ثقتهم ومرجع امورهم يقضي بالحق والعدل ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر دون ان يدخر في سبيل ذلك وسعا او جهدا .

وانه لمن الانصاف ايضا ان نتعرض لناحية اخرى كانت بارزة قوية البروز في مجموعة الأخلاق التي كان يتصف بها ذلك انه على علو شأنه في العلم وسمو مكانته في الفضل لم يكن ليشعر قط بالعظمة او يحس بالامتياز على الناس، والسبب في هذا ان السيد رحمه الله كان من اولئك الذين يدركون حق الادراك ان العلم بحر خضم مهما خاض المرء في عبابه فهو غير متجاوز ساحله ما في ذلك شك ولا ريب ولعمري ان مثل هذا الشعور الحق لهو في الواقع كمال المعرفة ومنتهى العلم .

علمه :

واذا نحن عرفنا ما كان يتمتع به السيد من مواهب سامية وملكات عالية ادركنا جيدا مبلغ علمه ومقدار معرفته وقيمة تفكيره فان مثل هذه المواهب والملكات تستلزم بالطبع علما جما وفضلا كبيرا ليس له مدى فالذكاء الحاد والفطنة البالغة منتهاها والذاكرة الواعية والحافظة العجيبة والذوق العربي السليم كل هذه عناصر قوية تدل بكثير من الوضوح على النبوغ والتفوق اللذين شهد له بهما اقطاب العلم واعلام المعرفة ممن عاصره وممن جاء بعد زمانه وقد سبق ان اشرنا إلى الأدوار التي مر بها في دراسته وكيف كان يتلقى بحوثه بلهفة المشتاق وغلة الظامىء وكيف اقبل يرد المعارف من مواردها وينهل الأحاديث من مناهلها ويعب الأحكام والأصول من منابعها عباً حتى غدا قطبا من اقطاب العلم وعلما من اعلامه له رأي فوق الآراء ونظر فوق الأنظار قلما وجه ثاقب فكره إلى مسألة من المسائل الدقيقة العميقة ولم يحل عقدتها ويكشف غوامضها ويهتك عن اسرارها وقلما شوهد في مجالس العلم ومحافل النقاش والمناظرة مغلوبا او مدحوراً وانما هو منتصر دائماً غالب ابدا كأنما هو يلهم الحجة إلهاما ويوحي اليه بالواقع إيحاء وهناك شيء آخر لابد من التعرض له ونحن نتحدث في علم السيد وفضله ذلك انه لم يقتصر فيما اقتبسه من معارف وفنون على ان يعيها في صدره ويختزنها في رأسه فحسب وانما راح يعمل بها وينشرها بين الناس ويوزعها هنا وهناك مكيفة بكيفيات شتى لتهضمها العقول وتتقبلها النفوس وتتجه نحوها الأنظار فكان بذلك مصداق العالم العامل المجاهد في سبيل العلم والدين والفضيلة .

مؤلفاته :

لايشك ان كل واحد من الناس بعد الذي قدمنا يعتقد جزما بأن للسيد رحمه منتوجا ضخما ومجموعة كبيرة من المؤلفات والتصانيف ، ولكن الواقع كان على العكس من ذلك فانت إذا رحت تفتش

عن آثار السيد وتبحث عن منتوجات فكره فسوف لاتعثر إلا بالقليل النزر والسبب في هذا ان حدة الفكر وشدة الذكاء اللتين كان يتمتع بهما السيد في مايتمتع به من مواهب وملكات هما اللتان لم تتركاه يستقر في علمياته على مطلب من المطالب ومبحث من المباحث ولعل الشاهد القوي على صحة مانذهب اليه هذه المسودات الكثيرة والكراريس العديدة التي تتكرر في الأعم الأغلب باحثة في علم واحد وفن واحد وقد يكون في نشر هذه الكتابات الخطية فائدة عظيمة ومنفعة جليلة ولكنها مع الأسف اعمال علمية ناقصة تبحث في الأصول فلا تنتهي إلى غايته وتبحث في الفقه فلا تصل إلى قدر يطمأن إلى نشره واذاعته على الناس وتبحث في الحكمة والكلام ايضا بحثا موزعاً هنا وهناك لايجمل بما للسيد من مكانة ومنزلة ان ينشر ويذاع وليس معنى ذلك ان السيد لم يكمل مؤلفا من مؤلفاته او يتم بحثا من ابحاثه فان له كتابا ضخما في الامامة ورسالة قيمة ممتعة في صلوة الجمعة وغير ذلك .

أدبـــه :

يعتقد كثير من الناس ان العلم والأدب امران مستقلان لاربط لأحدهما بالآخر ولكن الواقع ينادي بخطأ هذا الاعتقاد وعدم صحته فالعلم والأدب امران متصلان اشد الاتصال مرتبطان اشد، ارتباط خلق كل منهما ليكمل الآخر فالعلم بلا ادب نقص في العالم والأدب بلا علم نقص في الأديب واذا نحن ذكرنا الأدب في حديثنا عن امام من أئمة الدين فانما نريد منه هذا المعنى الأخص الذي يصطلح عليه الناس من نظم ونثر مجردين عن كل مايرى فيهما اليوم من اعتبارات لانريد ان نتعرض اليها بقليل ولا كثير ومهما يكن من شيء فالسيد في كل حال اديب واسع الاطلاع له ذوق سليم وفكر نير ، وبيان مشرق الديباجة متين السبك ، قوى الألفاظ ولكن الأغراض التي قصر نظمه عليها تكاد لاتتعدى المديح والرثاء الخاصّين بآل البيت عليهم السلام . واليك انموذجا من شعره العالي الذي يمتاز بدقة المعاني وجمال الصور ومتانة الأسلوب وهي قصيدة في رثاء زيد الشهيدتدل على قوة بالغة في الشاعرية .

قال رحمه الله :

عج بالكناس وعج بربع لم تزل فيه تحط رحالها الوفّاد
واقم رويداً موقداً نار الأسى فهنا يحق لناره الايقاد
واندب وقل بعد السلام لمن به بيت المعالي والحفاظ يشاد
يازيد زدت عُلاً بخير شهادة هدت لوقع مصابها الأطواد
وهنالك الذكر الجميل سما له بين الورى علم وقام عماد
لله درك من غيور للهدى وشديد بأس دونه الأساد
وعميد ركن لم يزل في خفضه يلقى لك الاصدار والايراد
فيك استغاث من العدى مستنجداً إذ كان منحصرا بك الايجاد
فأغثته بوغى لكاس حمامها بشبا حسامك تكثر الوراد
وبمعرك ملئت بأجساد العدا منه رحاب للفلا ووهاد
القحتها حرباً ولوداً للردى ولها القوابل مرهف وصفاد

أفديك من رجل يجود بنفسه ... في موقف بخلت به الأجواد
ومجرح سجدت له بيض الظبا ... بيد العدا والأسمر المياد
ومجدل حر حوى شرك الردى ... وبغيره الأحرار ليس تصاد
فيك الكرات تنازعت ان يفتدى ... فيها لهيكلك العظيم مهاد
وتحاكمت فقضى بروحك للسما ... رب لحكمته الورى تنقاد

ويقول فيها :

وحمية للدين منك قد انتضت ... عزماً تضيق بحمله الأطواد
فورثت جدك إذ فداه بنفسه ... والفضل ماورثت له الأولاد
فله بيوم الطف أعظم موقف ... في أسرة قلّت لها الأعداد
من كل شهم قد تسنم للعلى ... بمكارم لم يحصها التعداد
وفتى يروع الناظرين لطلعة ... منها ذكاء غدا لها استمداد
ومعارض بيض السيوف بعارض ... للشمس يخجل نوره الوقاد
مهما تجلى سيفه لكتيبة ... سجدت له الأرواح والأجساد
أو لاح اسمره قبالة فيلق ... ولت فرارا عنده الأجناد
لمعت بنو حرب بأن يغدو لها ... طوع اليمين أولئك الأمجاد
تعساً لها رامت حراماً دونه ... حرب به تشقى العدى وجلاد
فاتت تقود لحربهم عدد الحصى ... جيشاً به ضاقت فلا ووهاد
فثنوا لها ركبابها دكوا الربى ... بعزائم تطوى بها الأطواد
صالوا فرادى في صحاح جموعهم ... فتكسرت مذ فرت الأفراد

على هذا النمط العالي تنتظم مراثي السيد واليك أنموذجا آخر من شعره في رثاء الحسين عليه السلام ومن استشهد معه من آله واصحابه :

هذي مضاجع فهر أم مغانيها ... أم السماء تجلت في معانيها
فحط رحل السرى فيها وحي بها ... يجري من العين دانيها وقاصيها
ودع قلوصك فيها غير موثقة ... وخل عنها عساها ان تحييها
ولا تلمها اذا ألوت معاطفها ... يوما لتقبيل باديها وخافيها
فمادهاك دهاها من أسى وجوى ... وما دعاك لكسب الدمع داعيها
كلاكما ذو فؤاد بالهوى كلف ... وأنتما شركا في ود من فيها
قوم على هامة العلياء قد بنيت ... لهم بيوت تعالى الله بانيها
ومعشر للمعاني الغر قد شرعوا ... طرقا بأخلاقهم ماضل ساريها
واسرة قد سمت كل الورى شرفا ... فلم يكن أحد فيه يدانيها
لووا عن الدنية أعطافا أبين لهم ... مس الدنية تكريما وتنزيها
فقاربت بين آجال لهم شيم ... إذ المنايا طلاب العز يدنيها
رأوا حياتهم في بذل أنفسهم ... في موقف فيه حفظ العز يحييها

ولا يعاب امرؤ يحمي مكارمه ... بنفسه فهو حر حيث يحميها
في الهام أمست تغني بيضهم طربا ... وسمرهم تتثنى في الحشاتيها
والخيل من تحتهم فلك جرى بهم ... في موج بحر دم والله مجريها
والنقع قام سماء فوق أرؤسهم ... آفاقها أظلمت منه نواحيها
لكن أجرامهم قامت بها شهبا ... لولا ضياء شباها ضل ساريها
ترمي العدى بشواظ من صواعقها ... فلا ترى مهر منه أعاديها
رووا بماء الطلا بيض الظبى ولهم ... أحشاء ماذاق طعم الماء ظاميها
حتى اذا ما أقام الدين واتضحت ... آياته وسمت فيهم معانيها
وشيدوا للهدى ركناً به أمنت ... أهل الرشاد فلالاً في مساعيها
وشاء أن يجزي الباري فعالهم ... من الجزاء يأوفى مايجازيها
دعاهم فاستجابوا إذ قضوا ظلماً ... بأنفس لم تفارق أمر باريها
فصرعوا في الوغى يتلو مآثرهم ... في كل آن مدى الأيام تاليها

وقد رأينا أن نلحق بعض مانظمه من عقود الدر ، وفرائد الكلم لئلا نكون قد أضعنا صفحة من الأدب العربي الخالد في ذلك ماقاله له طاب ثراه في استنهاض الامام صاحب الأمر(ع) للطلب بثار الامام سيد الشهداء «ع» .

كما تؤمل أن تحظى برؤسة من ... يزيح عنها عظيم الضر والكرب
كم قد تؤمل نفسي نيل منيتها ... من المعالي وماترجوا من الأرب
ياغائبا لم تغب عنا عنايته ... كالشمس يسترها داج من السحب
حتى م تقعد والاسلام قد نقضت ... عهوده بسيوف الشرك والنصب
ويرتجيك القنا العسال توردة ... من العداء دماء فهو ذو سغب
والبيض تغمدها أعناق طائفة ... منهم مواليك نالوا أعظم العطب
وتوعد الخيل يوما فيه عثيرها ... سحائب برقها من بارق القضب
تهمى بماء الطلا من كل ناحية ... حتى تروي منه عاطش الثوب
فانهض فديتك ما في الصبر من ظفر ... فقد يفوت به المطلوب ذا الطلب
أما أتاك حديث الطف إن به ... آباءك الغر قاسوا أعظم النوب
غداة رامت اميٌّ أن يروح لها ... طوع اليمين أبيٌّ واضح الحسب
ويركب الضيم مطبوع على هم ... أمضى من السيف مطبوعا من اللهب
فأقبلت بجنود لاعداد لها ... ترى كسيل جرى من شامخ الهضب
من كل وغد لئيم الأصل قد حملت ... به العواهر لاينمي الى نسب
وكل رجس خبيث قد نماه إلى ... شر الخلائق والأنساب شر أب
حتى تضايق منها الطف وامتلأت ... رحابه بجيوش الشرك والنصب
فشمرت للوغى إذ ذاك طائفة ... لم تدر غير المواضي والقنا الرطب
قوم تعالى عن الادراك شأنهم ... كما تعالوا عن التشبيه والنسب

قـوم هم القـوم لم تفلل عـزائمهم ... في مـوقف فل فيـه عزم كـل أبي
من كـل قرم كـأن الشمس غـرتـه ... لـو لم يحـل بهـا خسف ولم تـغب
وكـل طـود إذ مـا هـاج يـوم وغى ... فـالوحش في فـرح والموت في نصب
وكـل ليث شرى لم ينـج منـه اذا ... مـاصـال قـرم بـاقـدام ولا هـرب
مشـوا إلى الحـرب من شـوق لغـايتها ... مشي الـظماة لـورد الـبـارد الـعـذب
فـاضرمـوهـا عـلى الأعـداء نـار وغى ... تـأتي على كل من تلقـاه بـالعـطب
وارسـلوهـا بميـدان الـوغـى عـربـاً ... كـالـبرق تخـتـطف الأرواح بـالـرهب
وجـردوهـا من الاغـماد بيض ضبـا ... تـطوي الجموع كـطي السجـل للكتب
وأشرعـوهـا رمـاحـا ليس مـركـزهـا ... سـوى الصـدور من الأعـداد واللبب
وعـاد لـيلهـم يمحـونـه بظبيً ... لا يتقى حـدهـا بـالبيض واليلب
حتى إذا مـاقضـوا حق العـلا ووفـوا ... عهـد الولا وحموا عن دين خير نبي
وجـاهـدوا في رضى البـاري بـانفسهم ... جهـاد ملتـمس لـلأجـر محتـسب
دعـاهـم الـقـدر الجـاري لمـا لهـم ... أعـد من منـزل في أشرف الـرتـب
فغـودروا في الـوغى مـابـين منعفـر ... دامي ومنـجـدل بـالبيض منتـهب
ظـامين من دمهم بيض الظبى نهلت ... من بعـد مـا انهلوها من دم النصب
لهفي لهـم بـالعـرى أضحى يكفنهم ... غـادى الـريـاح بما يسفى من الـتـرب
وفـوق أطـراف منصـوب الـقـنـاهم ... مـرفـوعـة أرؤس تعلو عـلى الشهـب
ونسـوة المصـطفى مـذ عـدن بعـدهم ... بين الملاقـد بدت أسرى من الحجب
وسـيرت ثكّلاً أسرى تـقـاذفـهـا ... الأمصـار تهدى عـلى المهـزول والنقب
ان تبكي اخـوتهـا فـالسـوط واعظها ... وفي كعـوب القنـا إن تـدعهم تجب
وبينهـا السـيـد السجـاد قـد وثـقت ... رجـلاه بـالقيـد يشكـو نهشـة القتب
واحـر قـلبـاه ان تـدع عـشـيرتهـا ... غـوث الصريخ وكهف الخـائف السغب
تـدع الأولى لم يحل الضيم سـاحتهم ... من لم يضـع بينهم نـدب لمنتـدب
تـدعـوهـم بـفـؤاد صـيرتـه لـظى الأحزان نـا رآ فـاذكـى شعـلة الـعـتـب
تقـول مـالكـم نمتـم وقـد شهـرت ... نسـاؤكـم حسرا تـدعـو بخـير أب
ونـومكم في ظـلال العـز عن دمكم ... والنـوم تحت القنـا أولى بكـل أبى
مـا أنتم أنتـم إن لم يضـق بكـم ... رحب الفضـاء على المهـرية العـرب
فكم لكم في قفـار الأرض من فئـة ... صرعى ومن نسوة أسرى على القتب

وقال طاب ثراه هذه القصيدة العصماء يرثي بها جده أمير المؤمنين «ع» ثم يعرّج على سيد الشهداء روحي فداه :

لاتـلمـني فالنفس طـال عـنـاهـا ... من غمـوم يـذكي المـلام لـظاهـا
ضـاع فكـري وليت لاضـاع فكـري ... في صروف الـزمـان مـا أدهـاهـا
كـم أسـاءت حـراً كـريمـاً وسرت ... من جفـاهـا وغـدا فـيما أجفـاهـا

لست أدري ولن أراني أدري ... أي ذنب لسيد الرسل طاها
يوم خانت عهوده في أخيه ... أمة قد غوت وطال عماها
أضمرت حقدها له وهو حي ... فغدت في أخيه تشفي جّواها
دفعته عن حقه واستبدت ... عنه بالأمر ما أقل حياها
وعليه يوم الغدير بخم ... أكد النص إنه مولاها
ماكفاها تقديم تيم عليه ... وعدي وليته قد كفاها
بل تعادت عليه لما تولى ... بحروب أضحت تشب لظاها
لم يزل بينها حليف هموم ... من عماها عن الهدى والتواها
كم دعاها إلى الهدى فعصته ... وأطاعت في كل أمر هواها
فغدى في حياته مشمئزاً ... يتمنى ان لم يكن قد رآها
داعيا ربه بتعجيل ان يشفى ... لديه بقتله أشقاها
فمشى نحوه وكان يصلي ... ليلة القدر للذي أنشاها
فعلا رأسه عقيب سجود ... بحسام عين الهدى اقذاها
فهوى قائلا بجأش وزين ... فزت والنفس نلت أقصى مناها
وقضى مذ قضى وقد طلق الدنيا ثلاثاً ... وعاش في أدناها
حملوا نعشه فما مر إلا ... وانحنت كل تلعة وافاها
دفنوا الحق والحقيقة لما ... دفنوه وأودعوه ثراها
لهف نفسي لآله الغر أضحت ... بعده مرتماً سهام عداها
فطريداً مخافة القتل أخفى ... نفسه في الورى فطال خفاها
وعليل على الصعاب أسير ... جرح القيد ساقه فبراها
وذبيح على التراب طريحاً ... قد كسته الرياح نسج ذراها
قتلوه والماء يجري على الأرض ... مباحا لورد وحش فلاها
ظامياً أحرق الظماء حشاه ... ويحها أمة فما أقساها
أوطئت جسمه الخيول وعلت ... رأسه في القنا فما اجراها
وحديث النساء دعه فمنه ... قد عرى الدين ذلة لاتناها
لهف نفسي لها وقد سيروها ... فوق قتب فابعدوا مسراها
سيروها حسرى بغير كفيل ... غير مضنى قد نال منه سراها
سيروها هدية لطليق ... ودعي ويل لمن أهداها

وقال متغزلاً في السيكارة (الأصل والتخميس له) :

كم قد اضاءت دجى ليل بشارقها ... وأنعمت بسناها عين رامقها
وأعقبت ريحها انفا لناشقها ... عذراء يعذبها تقبيل عاشقها
وفي هواه ترى التعذيب تنعيما
كانت تهز لو صل منه هائمة ... في حبه خير قد كان ناعمة

اطـرافـه . ولمـا يهـوى مـسـلمـة امـا تـراهـا لـدى التقبيـل بـاسمـة
ثغراً سناه سما نجم السما سيما
تـزيـل عن قلبـك البرحـا مكـافحـة جنـودهـا فـتراهـا عنـك سـارحـة
حسنـاء كـانت لمعنى الحسن شـارحـة تسمـو على نفحـات المسـك رائحة
والدر لوناً وغصن البان تقويما

وقال متغزلا :

مـاخـلت ان بغـصن البـان فـاكهـة حـتى أرتـني بـذاك النـهـد رمـانـا
كـماارتـني بـذاك الـغـصـن اذ حسرت عن وجههـا الـورد والجلنـار ألـوانـا
ومـثلت لي بـوشـم في مـعـاطـفـهـا بـذلـك الـغصـن آسـاً ثـم ريحـانـا

وقال مشطراً لبيتين :

(بـحـبـي لـلوصي أبي تـراب) أسـمـي في الـقـيـامـة فـاطـمـيـا
فـلا غـرو عـلي اليـوم اني (أسـمـي في الـبريـة رافـضـيـا)
(فـربي والـنـبـي وجـبرئـيـل) هـمـوا من قبـل قـدحـبـوا الـوصيـا
فـقـل يـالائـمـي في حـبـهـم هـم (روافض اذهمـوا حـبـوا عـليـا)

وقال مشطراً لبيتين : :

(وكيف يسلم هـذا الشرق من سقم) والأمـر والـنهي في أيـدي شـبيبتـه
فـحبـذا لـو سهـام الحق تـنشبـه (ومـدية الـدين تفري في حشـاشته)
(الـشيـخ هيـأ للتفـريـق جـامعـه) لـيبـلو الـنـاس كـلا في ديـانـتـه
فـلم يجـد من يـلبيـه لـدعـوتـه (والـقس يبـذر حـقـداً في كنيستـه)

هذا مايحضرنا من شعر السيّد نور الله مرقده ، وله مراثي أخرى ومدائح كثيرة منها منظومة في علم الكلام تحتوي على مائة بيت ، وله أرجوزة تتضمن رحلته من هجر إلى مكة المكرمة ومنها الى ايران فالعراق ، قد ضمنها كل ماشهد في رحلته الميمونة وماحدث له وعليه وله قصيدة عصماء تحتوي على مائتي بيت يرد فيها على من انكر الخالق جل وعلا ، ودان باللادينية ، هذا ما يحضرنا من شعره ، وله من هذا النوع العالي والنسق الرفيع الذي لايجاريه فيه أحد الكثير .

تقواه وورعه :

واذا تحدثنا عن تقى السيد وروعه ، فانما نتحدث عن تقوى وورع بالغين أقصى حدودهما ومنتهيين إلى أعلى مراتبهما ، ولعل أكثر من اتصل بالفقيد يشهد بأن التقى والورع من أبرز خصائصه التي امتاز بها عن غيره ، وانفرد بها لنفسه ، فهو على انه مرجع ديني عظيم ، لم يتناول حقاً من الحقوق المفروضة مع انطباقها عليه ، وذلك شأن النفس المقدسة التي ترغب في ان تقدم على خالقها طاهرة من اوضار الحياة ، وتبعات الدنيا ، ولسنا بحاجة الى أن ندلل على هذا الغناء الخالص في ذات الله تعالى ؛ او نبرهن عليه ، فهو واضح جلي لايحتاج الى اكثر من أن نشير اليه أو نرمز اليه رمزاً .

محمد حسن الشخص النجفي

ذكرى العلامة الاحسائي

بقلم
الشيخ محمد الجواد الجزائري
(١٢٩٨ ـ ١٣٧٨هـ)

جرت الحكمة أن يختلط الانسان بالطبيعة ويعيش بين مظاهرها ويستوفي طعمته منها ويتجرد عنها ويسافر الى الله سبحانه ، هذا حكم يجري على النوع الانساني من دون فرق بين أفراده .

وأخص ما يلاحظ في النشأة الطبيعية للانسان تجرده منها وهو في هيكلها وسفره عنها وهو فيها فان الكثير من افراده قد صفى نفسه وزكاها من ناحية العمل أو النظر والاكتساب فنزع عن نفسه غشاءها ؛ وشهد الحقايق على ما هي عليها من دون تقدم وتأخر بينها .

وفي هذا اللحاظ يتخلص الانسان من كدر الطبيعة ودرنها ويظهر بأعلى مظاهر الحياة العلمية ويكون طبيعياً قد حصل على مرتبة من مراتب الاوساط الروحانية وكان من أئمة الهداية وقادة الفكر .

ان هذه الناحية من حياة الانسان العلمية هي السبيل الوحيد الى كل فضيلة وسعادة فحري بحياة الفقيد العظيم ان نوقفها على حدها من الحياة العلمية ونخص ذكرى نفسه بكلمتنا الآتية .

ان وصفنا لحياة العلامة الاحسائي درس لناحية من حياة النجف الاشرف الجامعة العلمية العظمى لانه ثمرة تربتها الطيبة ونتيجة قياسها الاجتماعي ، وجدير أن ننحو بكلمتنا نحو ناحية كبرى من حياته العلمية غير متعرضين لما توفر فيه من الكمالات وتقدمه في العلوم معقولها ومنقولها فان ذلك اظهر أثراً من أن نشير اليه .

عبر الكون فقيده العظيم وليس لنشأة نفسه الطبيعية غلبة على جوهر نفسه ووصل فيه الى دقايق في القضايا والاحكام لا يكفي فيها حفظ قواعد البحث واصول المحاكمات العقلية والأقيسة المنطقية فله في نفسه قوة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

كنا نجتمع بالعلامة الراحل في مجامع النجف العلمية العامة والخاصة وكان من دأبها منذ القديم أن تطرح فيها المشاكل من مسائل العلوم ؛ وتجري عليها من الحضور المحاجات بين الأدلة السمعية والمحاكمات العقلية فاجدني وغيري في سبيل من المناظرات حولها واجده في سبيل آخر اجدني وغيري ننهج النهج المألوف بيننا في بيان مطالبينا فنجتهد في اثباتها وثبوتها الى تذكرها والمقدمات التي تناسبها والى ترتيبها الترتيب المقرر بين النظار واجده وحده يتذرع في الوصول إلى مطلوبه بالفطرة وبقوة النفس واشراقها فيندفع اليه ويمر على اقيسته الموصلة ومباديها مرور المشاهد من دون كلفة رعايتها والعناية بها العناية الخاصة .

من السهل أن يتوصل الانسان بأمثال هذه المشاهدات الى قياس محسوس يدل بشكله الاولي دلالة واضحة على ان العلامة ناصر الدين الاحسائي قد صفى نفسه وجردها عن غشاء المادة قبل

تجردها وتوصل باشراقها الى كل ما يثبته أو ينفيه من موضوع أو حكم وسافر الى ربه سبحانه قبل سفره اليه .

من عرف الحياة العلمية وتطوراتها من طور الاستنتاج الى طور الشهود وتيقن ان طور الشهود هو المثل الاعلى لها علم أن أجدر ما يذكر في ذكرى الراحل الاحسائي وأخص ما يلاحظ في نشأته الاولى وفي حياته العلمية انه افيضت عليه القوة في النفس من مبدعه سبحانه وتوصل بهداها من ناحية الشهود إلى حقائق الامور من مشكلات المسائل ومعضلاتها وكان يبسط البحوث الحرة ويمد اطرافها حول تذليل المواضيع والقضايا البعيدة للاثبات والدلالة لا لرياضة نفسه على ثبوتها وقبولها .

تعالى الحبر الراحل بحكمته الغريزية فكانت نفسه صادقة الآراء ونظر الى الكثير من حدود النفس فاستيقن تجردها واستقلالها في وجودها وتوصل بنظره الصائب الى ما وراء الطبيعة فعرف نشأتها المتبادلة على وحدتها بين ممرها ومقرها واجتهد في نواميس الشريعة الاسلامية بين ما لها وما عليها فحصل على كمالاتها التي لا يمكن تحصيلها لها إلا بارتباطها بالأبدان ولما اكمل عدتها من ممرها لمقرها احب لقاء ربه وسافر اليه سبحانه واتاه بقلب سليم متحفظاً بقضائه وحكمه بقوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وادخلي في عبادي وادخلي جنتي .

محمد الجواد آل الشيخ أحمد الجزائري

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المجاهد الاحسائي

بقلم
الشيخ محمد رضا ال كاشف الغطاء
(١٣١٠ ـ ١٣٦٦هـ)

وإذا صممت عصبة كريمة نبيلة على أن تخلد سيرة امرء طبع على الفضيلة واستقام على الصلاح وتوفي للملأ بأن ذلك منال الكرامة ومنتج التفوق والشهرة فقد أملت تجربة وانهت عبرة وعظة لقرائها ووفرت عليهم فائدة يستغلونها في الحياتين وتوردهم الفوز بالنشأتين ويهتدي بنهجها السالكون والمعتبرون .

وهذا هو الذي بعث زمرة من الأفاضل لتدوين سيرة لذلك المتأله المحتسب العالم الورع المتبحر «السيد ناصر» خلف العلامة السيد هاشم التي تقرأها في هذه الصحائف .

لقد كانت لي معه نور الله مرقده صحبة وكانت لي عليه تلمذة فقد قرأت عليه فصولا من كتاب رسائل الشيخ في ضمن فئة وفقنا لدراسة تلك الفصول عنده ولم تكن الفائدة مقصورة على لقانة الدرس واستظهار معانيه وما يعلقه عليه من آرائه وتحدياته ؛ إنما الفائدة كل الفائدة فيما ينطبع في النفس وتحرص على اختزانه من نمط المقابلة (التي يقابلنا بها) ذلك الرقيق المحتشم المتواضع والذي يكون بصرف الطبع النزيه من دون أن يبدو عليه أثر الكلفة أو المجاملة الجافة ؛ ويتجلى لنا من بعد ذلك الزهد بلا تقشف والقناعة والبساطة من دون خشونة ولا تعجرف فيما حوى المسكن من النضد والمتاع والحلس والحصير والانماط والزرابي؛ وما يلوح على ذلك المحيا المطبوع بطابع النسك الذي ذبلت

ديباجته وشحبت سحنته من أثر العبادة والتقوى ولا أنسى ما يكتنف الدرس وما يندس في أثنائه من حكم ومواعظ كان يتعمدها ويغتنم الفرصة لاسدائها ؛ فكانت تلك الدروس والمشاهدات اعتبارات واختبارات تجمع الى الدرس ضوء الاهتداء بها الى مناهج الحياة القويمة وتصطنعنا اكفاء للغايات التي نستهدفها فيما اعتمدنا من خططنا الحيوية .

«السيد ناصر» طيب الله مرقده كان مثالا للاخلاص والصدق والصراحة في الأقوال والاعمال لم يدنسه مأثم ولا ارتكس في خطيئة ولا استزله هوى في النفس .

هاجر إلى النجف الأشرف هجرته الاولى لطلب العلم فانكب عليه مجداً صابراً في عزلة وانقطاع لا تقوي على عزيمته مسرات الحياة ولا يفل تصميمه عسر أو يسر ولا بؤس ولا ضر وقد أرهقته محن واحن ؛ فقد الاولاد ومفارقة الأعزاء ولا تنسى ما في الفاقة من عناء وشقاء وقد تخطى هذه المكاره ورسخت قدمه على الدرجة العالية في المعارف الفقهية والحكمية والجدلية واستوى أن يكون مجتهداً لا يسوغ له أن يتبع غير رأيه في الأحكام الدينية والمسائل الشرعية وقد أكمل تحصيله على فطاحل العلماء وسراة التحقيق والتدقيق في عصره أمثال العلامة الشيخ محمد طه نجف والعلامة الخراساني وشيخ الشريعة الاصبهاني وغيرهم من جهابذة العلم تغمدهم الله بالرحمة والرضوان ؛ وطبقت شهرته أقطار وطنه تلك الشهرة الصامتة من غير تزمير ولا تطبيل ولا تهويش ولا تهويل المنبعثة عن الحاجة الدينية الملحة من جهة والكفاءة التامة من جهة أخرى ، فلذلك تألفت بعثة دينية تلبية لرغبات الجماهير المتعطشة لمشاهدة شخصه الكريم المعجبة والمقتنعة بفضله وتقواه من سراة المصر ووجهاء القطر وذوي البصيرة والرأي فيه من وطنه هجر ويمت مهجره النجف الأشرف وحملته على أن يغادر النجف الى بلاده ليتولى فيها المرجعية العامة في القضاء والتقليد وغير ذلك من الوظائف التي لا يتولاها إلا المجتهدون فبارحها على كره منه ومن تلاميذه ومنتجعي فضله وما ان حط رحله في وطنه حتى انثال عليه الجماهير من اكنافه وانحدروا اليه من أقطاره وعكفوا عليه وتمسكوا به باباً للنجاة الخالدة وسببا من أسباب الكرامة الدائمة وعقدوا له عهود التقليد والمرجعية وقدمت اليه الأموال الطائلة من الحقوق الشرعية وغيرها وكان موضع رعاية وعناية من السلطة الحاكمة ؛ إلا أن هذا وغيره لم يؤثر على مباديه الدينية الراسخة ولم يعبث بها ؛ فانكمش قابعاً في كسر بيته محتاطاً لدينه زاهداً فيما بأيدي الناس معرضاً عن حطامها مجانباً للشبهات متورعاً عن المهلكات يخشى الله جل جلاله في شأن المسؤولية الكبرى فلا يفتي ولا يعمل إلا بالاحتياط ولا يقبل شيئاً من الحقوق الشرعية مؤثراً للفاقة والمسغبة على الوفر والاخصاب منها وكان كأنه في أغلال مما فرض عليه وما قدر له أن يضطلع به فاختار الاوبة الى النجف وخف راجعاً اليها فالتف حوله الطلاب والمشتغلون من المهاجرين من بلاده وغيرهم وتكاثروا عليه وكانت له أبحاث ودروس تملأ فراغ أيامه واستقام على ذلك أعواماً يسيرة ثم غولب على أمره وشدد عليه الطلب فعاد مرة ثانية الى بلاده فكان له من الحفاوة والاحتفالات وتوارد الوفود ما لم يسبق مثله لغيره وقد علق به عند هجرته الثانية إلى النجف داء أكضّ مضجعه وبرح به ولازمه حتى أودى به في بلاده فكان يوم حزن عظيم شمل تلك الأقطار وحمل البرق نبأ وفاته إلى النجف فكان للنكبة صدى مؤسف روعت له الألباب وأقيمت لنعاه مآتم الحزن واستمرت مدة من الزمن على التعاقب أنشأت فيها الخطب الرنانة وتناولت الشعراء النكبة بقصائدهم الغراء سقى الله سبحانه مضجعه شآبيب رحمته وأسكنه فسيح جنته .

طويت به سنن الشريعة

للشيخ محمد تقي صادق

اوه لشرعة أحمد ومصابها ... فُجعت بحجتها وفصل خطابها
فلت يد الأقدار صارم عزمها ... ومحت صحائفها وآي كتابها
ولوت لواء طريفها وتليدها ... واستنزفت نضحاً معين رحابها
وأطاح صرف الدهر بدر سمائها ... وسراجها الوهاج في محرابها
فخلا الندي وأطفئت مشكاته ... ونأى عن الدنيا ربيع سحابها
لو وازنته الناس في علمائها ... كانوا القشور وكان محض لبابها
بناء غرته استنار بنو الهدى ... وبكفه دارت رحى آدابها
تلقاه شمساً للنهى بين الورى ... تجلو عن الالباب سحب ضبابها
وتراه بين بني العلى صمصامة ... صقلت يد الايام حد ذبابها
وتراه ينثر بينهم من لفظه ... درراً به ازدانت كرام رقابها
رزء تجرعه النبي وآله ... وملمة شرق الهدى بمصابها
من للمكارم بعد ناصر ناظم ... لفريدها ومشيد لقبابها
من للمشاكل حيث يظلم أفقها ... من يستضاء به لوجه صوابها
من للغوامض من يعالج حلها ... ويجيئها بهدى النهى من بابها
من للصلاة وللصلات معاً ومن ... هو للنفوس البرء من أوصابها
لو انما الايام تسمع عاتباً ... لأطلت من حرقي ممض عتابها
أسل العيون دماً ودع فلذاتها ... ما بين ظفر النائبات ونابها
ودع القلوب تذوب من فرط الأسى ... والدمع يجري للثرى بمذابها
لو كان في وسعي لطرت ميمماً ... لثراه مستافاً شذى أطيابها
وهناك أطلق للدموع سراحها ... فتسيل بطحاء الحسا بعبابها
طوبى لِلَحْدٍ ضم منك مواهباً ... ساغت مواردها إلى طلابها
طويت به سنن الشريعة والفرائ ... ض كلها بحديثها وكتابها
لا زال رمسك للملائك كعبة ... مشتاقة بذهابها وإيابها
وكفى الورى بمحمد وشقيقه ... الهادي عزاء من عظيم مصابها

النجف الأشرف : محمد تقي صادق

ناصر الدين

● للسيد محمد باقر الشخص
(١٣١٦ ـ ١٣٨١هـ)

يا لرزء لنا أتاح الخطوبا ... ومصاب فيه الهدى قد أصيبا
ولنكباء تستحيل ضراما ... لو رآها الصخر الأصم أذيبا
ومصاب قد طبق الكون حزنا ... ورمى بالجوى كهولا وشيبا
فهدى الشرع عاد بعدك نهباً ... وعليك الكتاب أمسى كئيبا
وطمى بحر دمعها وحشاها ... ذاب وجداً وحسرة ولهيبا
فقدت روحها ببعدك عنها ... حيث قد كنت سرها المحجوبا
وغريب انا نرى الشمس ... تختار اطباق الصعيد مغيبا
فترحلت والعيون دوام ... وعليك الورى تشق القلوبا
فلقد كنت ناصر الدين حقاً ... وحمى جاره وغوثاً مهيبا
قل لدين الآله فليبك شجواً ... فحماه في الترب أمسى تريبا
ولقد كنت للبرايا غياثاً ... وبيوم النوال غيثاً صبيبا
سددت نحوك المنايا سهاماً ... فاتكات تعودت أن تصيبا
كدرت صفو عيشنا واحا ... لته عليك حسرة ونحيبا
لو يجوز الفدا فديناك طراً ... بنفوس كادت أسى أن تذوبا
ولنا بالحسين أعلى عزاء ... دام للدين حافظاً وطبيبا
هذه نفثة لموجع صدر ... لم يكن قبل شاعراً أوخطيباً

النجف الأشرف : محمد باقر الشخص

دمعة على فقيد الاحساء

او فقيد العلم والاخلاق

● للشيخ جعفر نقدي (١٣٠٣ ـ ١٣٧٠هـ)

ما أكثر الراحلين من هذه الدنيا إلى دار الآخرة ؛ وما أقل من يبكي عليه منهم فان القلوب لا تتصدع ؛ والدموع لا تسيل ، والأكباد لا تحترق إلا على فقيد يستفاد من حياته فائدة تذكر فتشكر ، فاذا كانت الفائدة المطلوبة عامة ، كان الحزن على الفقيد أكبر ، والبكاء أكثر لأن المجتمع يرى نفسه حينذاك مديناً لمثل ذلك الفقيد ولو أمكن المجتمع درء الموت عنه أو افتداءه منه لنازع الموت بما لديه من حول وطول أو افتداه بالألوف المؤلفة من نفوس أفراده وآحاده .

لكنه الموت لا يبقي ولا يذر وليس ينفع منه ان أتى الحذر
ولا تقاومه أبطال معركة وليس يدرأه جن ولا بشر

وان من أكبر الذوات الذين يحق للمجتمع الانساني البكاء على حياته وعقد المآتم ومجالس العزاء عليه بعد وفاته (اليوم) هو فقيد الاحساء بل فقيد العلم والأخلاق العلامة الحجة السيد ناصر ابن السيد هاشم الاحسائي الذي بذل نفسه ونفيسه في سبيل العلوم الدينية ووقف حياته الثمينة لفائدة الاسلام والمسلمين .

كان هذا السيد العظيم طاب ثراه من أجلاء فقهاء الشيعة ومن خيرة الأقطاب الذين تدور بعلومهم وآدابهم رحى الشريعة ، مثالا للأخلاق الفاضلة والصفات الكريمة وقدوة صالحة للورع والتقوى والزهد ومكارم الاخلاق وحب العلم وأهله ، وكان قدس سره على جانب عظيم من الصراحة في أقواله وأفعاله في معزل عن الدنيا وأهلها وحطامها ، لم تأخذه في الله لومة لائم ولا يصده عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عذل عاذل ، ولذلك لاقى في حياته صدمات لا يستهان بها من ذوي الأغراض والأمراض وأنجاه الله تعالى منها بحسن سيرته وصفاء سريرته .

عرفته نور الله مرقده منذ ثلاثين سنة في النجف الأشرف وحضرت مجالسه الموقرة ، ودرست أخلاقه الكريمة وشيمه الطاهرة ، فما وجدته في سائر أدواره وأطواره يفتر عن العلم والتحدث فيه ساعة من الساعات مدرساً ومباحثاً وراوياً وناقلاً الى غير ذلك مما يشتغل فيه أساطين العلماء وأعاظم المحققين ، وكان آية في الفهم والذكاء والتحقيق والتدقيق .

أما تصنيفاته فلم أعثر على شيء منها ولكنني علمت علماً يقيناً انه كان مشغولا بكتابة دورة فقه استدلالي شارحا لأحد متون العلامة أو المحقق وحواش على رسائل الشيخ المرتضى الأنصاري .

وكان لسان حاله يقول :

قل تصنيفي في العلم ولكن لم أكن من فضل ربي متأسف
من تلاميذي ألفت كتاباً كل سطر منه في العلم مؤلف

فان أكثر طلبة البحرين والقطيف والاحساء بل وغيرهم من العرب والعجم تلمذوا عليه واستفادوا من دروسه وتقريراته وفيهم اليوم من يشار اليه بالأكف ، أما مشائخه الذين أخذ العلم عنهم

فأشهرهم شيخ الطائفة الشيخ محمد طه نجف والعلامة الحجة الحاج ميرزا حسين الميرزا خليل وآية الله المحقق الخراساني والآية الكبرى الشيخ اغا رضا الهمداني ، وكان يحضر دروس سيدنا الأستاذ العلامة سيد الفقهاء المعاصرين السيد محمد كاظم الطباطبائي في أواخر أيامه كغيره من المجتهدين للتبرك بذاته الطاهرة والاحترام لمقامه السامي .

وفي الحقيقة ان خسارة الدين وأهله بوفاة مثل هذا العالم الجليل لخسارة عظيمة جدا فالله أسأل أن يتغمده برضوانه ويسكنه مع أجداده الطاهرين بحبوبة جنانه وأن يمن على الاسلام والمسلمين بمن يقوم مقامه من العلماء العاملين بمنه ولطفه وجوده واحسانه وكرمه آمين .

العمارة : جعفر نقدي

الراحل العظيم

● **للشيخ حسن سبتي (١٢٩٩ ـ ١٣٧٤هـ)**

لمن سار نعش والعلوم تسايره ... يشيعه أفضاله ومفاخره
وظل عليه باكياً كل سامع ... ومن عندم تهمي الدموع نواظره
ففي كل مصر صار للبرق رنة ... عليه وتعلو بالصراخ نوادره
نوى راحلا عنا وخف مقوضاً ... وقد بقيت آثاره ومآثره
ألا ان شرع المصطفى بعد ناصر ... تسافل عاليه وهدم عامره
بمن يستجير الدين من بعد ناصر ... إذا أمه كسر ومن هو جابره
له الله من مستنصر قام داعياً ... فلم ير حراً في الأنام يوازره

أليس لدين الحق في الخلق ناصر
فأسمعه التأريخ (غيب ناصره) (١٣٥٨)

فارس اندية العلم

● **للشيخ كاظم السوداني (١٣٠٣ ـ ١٣٧٩هـ)**

عثر الزمان فلا لعاً يا عاثر ... بصروفه أودى الامام الناصر
يا دهر حسبك عبرة في موته ... هل أنت بعد إلى سواه عابر
هذي فعالك وهي غير خفية ... في كل حر في البرية غادر
قد كنت أحذره فلما غاله ... خسف الحمام فمن عليه أحاذر
وصل القريب به البعيد كأنما ... الباري سواء في الأسى والحاضر
هجر وقد ناحت عليه ومثلها ... بحمى الغري لدمت عليه جماهر
يا راحلا والعلم شيع نفسه ... وبكت عليه مفاخر ومآثر
اني أعز الدين فيه وأهله ... فالدين أولى فيه وهو الخاسر

فلتبك أندية العلوم فانها ... من بعد فقدك بلقع ودوائر
وليبك دوح الحلم بعدك والحجى ... فلقد ذوى وهو الزهي الزاهر
وليبك حسن الخلق بعدك والابى ... فاليوم غاظ عبابهن الزاخر
فمحمد وله التأسي للأسى ... في فادح عنه ينوء الصابر
وحسين وهو ثبير حلم قد علا ... شمماً ولا يرقى اليه الطائر
أخذا بأطراف المعالي كلها ... فالأول البادي حكاه الآخر
ان غاب ناصرنا فكل منهما ... الدين والاسلام حامي الناصر
لا راعكم ريب المنون بمثلها ... وبمجدكم أنس الزمان الضافر

فقدناك بدرا

● **هادي الخفاجي** (١٣٤٠ ـ ....)

أترب الهدى والعلم لا ربيع مغناكا ... ولا افتقد الوفاد فينا محياكا
وقفنا غداة اليوم نرثيك أمة ... ونبكيك آمالا كباراً وننعاكا
ولو كان يطفى الدمع ناراً لذي جوى ... أذبت لعيني حبة القلب ؛ رحماكا
نظرت بعين الحق انك واحد ... وانك معنى الحق وهو مسماكا
وانك لا الاقلال أنساك ساعة ... ولا النعم ؛ وافى بالمسرات أغراكا
لئن جزت رغم النفس ؛ دنياك ناسكا ... فقد طالما أغرت مُنى النفس نساكا
ولو رمت أدركت الأماني قاعداً ... وكم أبعد الساعين مجد وأدناكا

* * *

جرى الموت إلا فيك لم يجر عن رضى ... ولا شك ؛ إلا أن ربك ناداكا
فنم في جنان الخلد غير منازع ... فمثلك أولى بالذي كان أولاكا
تجاذبك النعماء شوقا رداءها ... فما شئت ولداناً وحوراً وأملاكا
ومن نظرات الرسل حولك تر ... تمي ابتهاجاً بمرآك الجميل ولقياك

* * *

هنيئاً لك الداران : ذكرك خالداً ... وقبرك بسام الجوانب ضحاكا
ترف به الأكبار شوقاً ؛ يقودها ... اليه ؛ وأن ضلت ؛ تأرج رياكا
إذا أظلمت نفس لذكراك ساعة ... جلا نوره الوضاح ظلمة ذكراكا

* * *

فقدناك بدراً غاله الدهر وانثنى ... يقبله . يا ويحه كيف أخفاكا
دعونا فما أصغيت إلا على سرى ... كأنك لا تشجيك دعوى يتاماكا
طويت الأماني الغر مرتحلا بها ... فهل كنت تدري أننا سوف ننساكا
وخضت ليالي العمر كالطيف سارياً ... إلى حيث لا يرجو امرؤ بعد رؤياكا

ولما ترديت السرى غير آيب ولم يبق للمشتاق شك بمسراكا
نصبُّ العيون الحمر مرخصة به يواقيت دمع كن أغلين لولاكا
وعدنا ؛ فمن راث شجي يود لو وقاك الردى أو ان بالنفس فداكا
ومن واله قد أثقل الحزن خطوه كما أثقلت كف المنية ممشاكا

* * *

لبسنا عليك الدهر ثوبين : من هوى أقام ؛ ومن سقم تساير فتاكا
حملناك لا ندري ؛ ورحنا على قلى نخط بأيدينا العشية مثواكا
ولو جاز أن تنسي أياديك بيننا ختمنا الأسى والوجد فيك وحاشاكا

بكاك الهدى حزناً

●للسيد احمد الموسوي الهندي
(١٣٢٠ - ....)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أرى الدين محزوناً تسح نواظره أعاد غريباً عند ماغاب ناصره
وأعول هذا العلم بالنعي ناطقاً ليوم بدت بالعي فيه منابره
أيا ترب إن واريت في الأرض شخصه فانك للزهد الحقيقي قابره
دع الدهر يفعل مايشاء بأهله إذا مات ناهيه والحد آمره
سل المجد عن بيت النبوة ماعرا بنيه وهم آثاره وشعائره
وسل عن محاريب الزهادة اذ مضى إلى الله محمود النقيبة ذاكره
وبيت رسول الله زاه بأهله ميامنه محمودة وميامره
فيا طلعة لو كان للبدر مثلها لما كان يوماً تستتر مظاهره
بكاك الهدى حزناً وحث لمثله اذا ناح من وجد وشقت مرائره
أرى المجد يمشي خلف نعشك مطرقاً حياءً واعظاماً كأنك ناظره
لحا الله دهراً مارعى قط ذمة ولا ربحت في الطيبين متاجره
فكم سل في تشتيت آل محمد ضباه وكرت عاديات عساكره
فيا ناصر الاسلام ان مصابنا بفقدك جم قل في الناس صابره
اذ الحزن موصول بفضلك حبله فأخره بين البرية آخره
أسلمان هذا العصر أنت سليمه وعمار هذا العلم انك عامره
أرى الدهر قد وافاك يشحذ سيفه عليك ويمضيه كأنك واتره
أجل هو موتور لأنك خصمه ولو كنت ترضيه لما ثار ثائره
حلفت على الليل الطويل فلا ترى لأنجمه إلا وطرفك ساهره
مصاب على من غيب الترب شخصه وما غاب من حسن المآثر حاضره

ولا عجب أن قيد الحزن منطقي ... فانك بالمجد المؤثل آسره
لقد كاد يلقى العلم بعدك خيبة ... عليك ولكن سلوة العلم باقره[1]
فذاك الذي يرجى العزاء بمثله ... وتكمل للدين الحنيف عناصره
ففيه عن الماضين للناس سلوة ... وقد شهدت أعماله ومآثره
ولا غرو فالبدر الأتم اذا خبا ... فحسب الورى أن تستنير زواهره
لكم أسوة بالمصطفى ووصيه ... ولا سح بعد اليوم للدين ناظره
وما الموت إلا سنة الله في الورى ... اذا لم يزره كاره فهو زائره
وان حياة المرأ حسن ثنائه ... ولاشيء يوماً بعد ذلك ضائره
ودمتم وطيب الذكر ينشر عرفه ... عليكم ويعلو دوحة المجد طائره
فأنتم بنو القرآن يا آل أحمد ... وأبصار من يرجو الهدى وبصائره
أبعد حسين يندب الناس ميتاً ... ولا رزء بعد الطف يألم سابره
وهل بعد ذاك اليوم في الدهر حرة ... إذا سبيت سبي الاماء حرائره

شيعت جسمك القلوب

●الشيخ كاظم الاحسائي

ظل مابين مقولي وبناني ... قلم يستقي بدمع قاني
مبرزاً في الطروس آلام وجدي ... حيث لا يستطيع ذاك لساني
حينما قد نعي لنا ناصر الدين ... ونجل السراة من عدنان
أيها الفادح الذي في صداه ... جاوبته القلوب بالخفقان
وحساماً من المنية عضباً ... كيف أوديت بالحسام اليماني
كم فؤاد تركته هدف الحزن ... بمن كان سلوة الاحزان
ظلت من بعده أقول ودمعي ... شاهد بالأسى لسان ثاني
جف يا دمع فالبكا غير مجد ... لعيون فجعن بالانسان
صدمة أثكل الردى في قواها ... كل قاص من البلاد ودان
لم يحلق بروحك الملك المبـ ... ـعوث إلا تنزهاً عن هوان
حيث هذا الوجود سفر قرأنا ... فيه درساً ماضمه الدفتان
فرأينا صفاتك الغر فيه ... ناصعات وما سواها معاني
فهو مجموعة من الخزف المحض ... جميعاً وأنت بعض الجمان
يا فقيداً وعز قولي فقيد ... أنت أو أبصر الطريق زماني
وأسير الردى وهل يسمع الموت ... نداءً من الأسير العاني

(١) السيد باقر الشخص رحمه الله .

ان شعباً تحنو عليه كما يحنو ... على ماء مقلة جفنان
وبلاداً بفضل سعيك فيها ... أملت أن تقيم أعلى كيان
لطمتها يد القضاء فعادت ... منه تهوي في هوة الحرمان
جئت آسي لدائها مذ رماها ... الجهل منه بآفة الطغيان
وتولّت تبغي النجاح بيمناك ... فعادت بصفقة الخسران
فدعاك القضا فأسلمت نفساً ... قط ما أسلمت على خذلان
فتماثلت مسقماً ثم ما أمهلت ... إلا كقبسة العجلان
شيعت جسمك القلوب فسلها ... هل لها عودة إلى الأبدان
إن رمساً طويت فيه جديلاً ... حفك الله فيه بالغفران
نم كأهل الرقيم في خير كهف ... حل فيه التقى مع الايمان
نم ضجيعاك وسط لحدك ما قد ... كنت تبدى من حكمة وبيان

الداهية الكبرى

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

● الشيخ محمد علي بن حميدان البحراني

أطلت على الاسلام داهية كبرى ... فأضحت عيون المسلمين لها عبرى
غداة أتانا البرق يخبرنا بأن ... قضى ناصر الاسلام والملة الغرّا
بثالث عيد الفطر عادت قلوبنا ... مفطرة منا وأدمعنا حمرى
ويدل فيه عيدنا بمآتم ... وقامت نواعينا بها تندب الطهرا
فبينا نرجي أن نهنيه بالشفاء ... اذا نحن ننشي في الرثاء له الشعرا
قضى ناصر فالدين يبكي وأهله ... عليه أسى تنعى بأفئدة حرى
قضى ناصر فالعلم ينعى لفقده ... وأضحت ربوع العلم من بعده غبرا
وأظلمت الدنيا لغيبة نوره ... ولكن بذاك النور أشرقت الأخرى
وأصبح أفق المجد أغبر قاتماً ... ويحثو الثرى لما توسد في الغبرى
ومالت عليه قبة المجد بالأسى ... ولا غرو إن مالت فذا ركنها خرا
وأضحت له الأيتام تبكي بلوعة ... فقد كان يدعى لليتامى أباً برا
عليه أقيمت بالعراق مآتم ... وأجرت له البحرين من دمعها بحرا
وقد أصبحت أرض الكويت حزينة ... عليه وضجت ضجة تذهل الفكرا
وذي هجر مذهولة اذ مدى الأسى ... لها شطرت شطرين مهجتها الحرا
ففي لحد موسى أودعت شطرها وفي ... ضريح سليل المصطفى أودعت شطرا
فيا هجر كم ذا تقاسين محنة ... وكم لك من بدر قد استوطن القبرا
فجعت بموسى[1] فجعة أي فجعة ... ولم تنس اذ جاءتك فاجعة أخرى

(١) العلامة المغفور له الشيخ موسى أبو خمسين من العلماء الاعلام توفي سنة ١٣٥٣ ودفن في النجف الأشرف نور الله مرقده.

مضى ناصر عنها وبان عميدها ... وعادت إلى لقياه تنتظر الحشرا
مضى لجنان الخلد لكن فقده ... من الشرف الوضاح قد قصم الظهرا
فقم عز أهل العلم في فقد عزهم ... ومن كان عند النائبات لهم ذخرا
وعز به السادات من آل هاشم ... فقد فقدوا في فقده العز والفخرا
وقل لهم صبراً وإن كان رزؤهم ... أجل ولكن عادة قولنا صبرا
ومذ غاب بدر المجد قلت مؤرخاً ... (اليك المعالي ناصر أصبحت عبرا)

حياة المرء في الايام سفر

●الشيخ جواد آل قسام
(١٣٢٦ ـ نحو ١٣٩٠هـ)

على قدر الفضيلة والكمال ... يجل الخطب في فقد الرجال
حياة المرء في الدنيا ظلال ... وان الظل أقرب للزوال
أنأمل في الحياة لنا بقاء ... وغاية كل حي لانتقال
يضيق بنا المجال على فضاها ... ونهدأ في ثرى ضنك المجال
أقمنا بانتظار ليس ندري ... متى تدعو المنية بارتحال
فكم عاشوا أناس ثم ماتوا ... فكانوا مثل طيف أو خيال
حياة المرء في الايام سفر ... نسجل فيه محمود الفعال
كناصر شرعة المختار طه ... فقيد المجد معدوم المثال
تخلد ذكره الأعوام باق ... تردده على مر الليالي
سليل الطاهرين بني علي ... ومن كانوا لأحمد خير آل
تردى من علاه ثوب مجد ... له قد حاكه كف الكمال
قضى من كان للاسلام عضباً ... يراع بيانه يوم النزال
قضى من كان للوفاد غيثاً ... يصوب نداه من قبل السؤال
بكاه الدين والاصلاح شجواً ... وناح الشرع في دمع مذال
رقى في مجده أوج الكمال ... ونيل المجد أنفس كل غال
تمام من يجاريه بفضل ... يروم بسعيه نيل المحال
مزاياه الحسان أبت عداداً ... ومن يسطيع عداً للرمال
يواريك الثرى عجب يوارى ... ببطن الأرض بحر للنوال
أقول لحامليك لقد حملتم ... على الاعناق شاهقة الجبال
دفنتم كل مكرمة وفضل ... حملتم فخر هاشم والمعالي
دفنتم زاهداً ما مر ليل ... عليه لم يقمه بابتهال

قبرتم منقذ الاسلام أما رماه الدهر في داء عضال
يكافح عنه في رأي وحزم عن الأعداء دوماً في نضال
بيوت المجد بعدك في اكتئاب ونادي العلم بعد علاك خال
مضيت مشيداً للدين ركناً تفوق به الأواخر والأوالي
سقى قبراً حواك سحاب غيث يصوب كصوب كفك بانهمال

دمعة حزين

●السيد جواد آل شبر
(١٣٣٢ ـ ....)

نعى البرق رمز التقى والندى فقلنا لقد طاح ركن الهدى
مضى مجد فهر وعنوانها ومن يملأ الدست والمسندا
ومن تخذ العلم تاجاً له كما انه بالصلاح ارتدى
وأضحت مدارسه نوّحاً يجاوبها بالحنين الصدى
طوى البين صفحة أنوارها ولف لها علماً مفردا

***

فناح (العراق) أسى و(الحجاز) بدا فجره حالكاً أسودا
وحن (القطيف) ولم لا يحن ومن بينهم يقطفنك الردى
أتعجب أن قيل تبكي دماً عيون (لبحرين) لن تجمدا
أما كان جدواه من كفك التي هي بالجود أسخى يدا

***

حملت وتنتحب المكرمات نحيباً به تصدع الجلمدا
وحامت على نعشك النائحات كهيم عطاش رأت موردا
وتهتف تفديك أرواحنا وهل يقبل الموت منا الفدا
أنور محياك ذاك الذي بطلعته يخجل الفرقدا
تغيبه حثيات الثرى وتمسي الصخور له ملحدا

***

عقدنا لتأبينك الذكريات وحقاً إلى الحشر أن تعقدا
ثوى (ناصر الدين) بل عزه وحاميه من سوطات العدا
فها هو عاد غريباً كما أتى أولاً لم يجد مسعدا
وأبناؤه هيأوا للرحيل رواحلهم وأجابوا الندا
وقالوا اللقاء بدار البقا ومن منهم يخلف الموعدا
فمن بعدهم لغياث الصريخ يكون إذا مادعى منجدا

***

فسمعاً مثال التقى والابا ومن ألف الزهد والمسجدا
لأنت الذي طاوعتك الدنا وألقت إلى كفك المقودا
أتتك بأجمل زي يرى وفي كفها تحمل المسجدا
رأتك بدينك صلب الحصاة ولم تطلب الفخر والسؤددا

***

مضيت وتصحبك الصالحات ومن مات مثلك لن يفقدا
وأبقيتها حرقة في القلوب عليك مدى الدهر لن تبردا

فقيد الاصلاح

●الشيخ عبد الحميد الصغير
(١٣٣٧ ـ ....)

رفرفت حول نعشك الأرواح حيث فيه انطوى التقى والصلاح
ودهى هذه الجماهير حزن فوشى فيه دمعها الفضاح
أخرس الخطب بلدتي فعراها بعد حسن التعبير هذا النواح
قد نعاك البرق المشؤوم مساءً ليته ما استنار فيه صباح
جلل يسكت الفصيح عن النطق فليست سوى الدموع فصاح
قدر قد أصاب جامعة العلم فأمست وملؤها الاتراح
عظمت دهشة المصاب على السمع فهبت من الرزايا رياح
وعلى الأفق ضجة وارتباك ومن القوم رنة وصياح

***

ياإماماً افنى الحياة كفاحاً وحياة المجاهدين كفاح
قد نعاك التوحيد وهو ثكولٌ وبكاك الايمان والاصلاح
وطواك الردى فلف لواء لبني الدين واستجذ جناح
ورماك القضا بأسهم غدر فتولاك منه سهم متاح
واقتضت حكمة المهيمن أن يغرب في الترب بدرها الوضاح
فاكتسى الأفق فيه جلباب حزن واكفهرت سهولها والبطاح
عظم الخطب فالسكوت دموع من أسى والكلام حزناً نباح

***

عجباً كيف ضم جثمانك الأقدس لحد ماكان فيه انفساح
ضم جسماً فيه انطوى العلم والفضل وفيه انطوى الندى والسماح
حسدته السما لما نال حظاً فيك حتى اقدودً ذاك الضراح

عجباً كيف ينطوي الكون في الكون وتفنى النفوس والأرواح
كيف تطوي السنين من عمر الانسان سرعى غدوها والرواح

***

يا فقيد الاصلاح نم مطمئناً ان بذراً بذرت فيه النجاح
نم هنيئاً فقد تقدمت للاخرى بزاد هو التقى والصلاح

في ذمة الشرف

● الشيخ عبد الغني مطر
(١٣٣٠ ـ ....)

إن المنية إن رمتك سهامها جئت من الشرف الرفيع سناما
ولئن دوت للشعر حولك رنة فالخطب أقعد سوقه وأقاما
وإذا الفضيلة دك منها صرحها فلأنها فقدت ذرىً ودعاما
ورمى القضا سهما فحطم للتقى عرشاً إلى متن السماء تسامى

* * *

يا ليت شعري كيف وارت أرضنا بحراً وغيبت البسيط غماما
كسفت بفقدك يا غيور شموسنا وأثار في أفق الرشاد قتاما
يا نفس ذوبي فالمصيبة جمة حزناً فقد فل الحمام حساما
يا عين جودي بالدماء فقد قضى من كان يرعى للأنام ذماما
يا ناصر الشرع الحنيف بفضله ما كنت ترعى خائفاً فيضاما
كم خائف آويت حتى انه أمسى يقود لواتريه زماما

* * *

فرمتك عن حقد عليك يد الردى إذ كنت في الهول الشديد عصاما
فجئت وجذت للشريعة زندها غدراً وأصحت بالردى الاسلاما
ان نمت فالعباد ساهرة أسى والعلم بالآهات حولك قاما
والناس خلفك جازعون بدهشة حزناً وما فيهم يطيق كلاما
فكأن نعشك زورق في لجة والناس أمواج تذوب ضراما
ما ان توسدك الصفيح وانما جعلت لمرقدك القلوب رغاما
ان عاد يُبكيك التقى فلطالما أسدلتها نعماً عليه جساما
قطر الندى دمعي وان عقوده نظمت فكانت للاسى نظاما

الدمعة الخرساء

●الشيخ عبد الحميد الخطي

اطفأت مشعل المنى الأرزاء ولوا العلم قد طواه القضاء
قدر قد طواك قد لف جيلا هكذا غاية الحياة فناء

* * *

صرخة في مسامع الدهر دوت فاذا الدهر كله أصداء
وإذا الأفق وسوسات وهمس وعلى الأفق بردة سوداء
نثرت عقدها الثريا من الرعب وسادت على الدجى الضوضاء
سكبت روحها على شفة الفجر فسألت فقلت هذا الحياء
حلم النسك نافر عن جفوني لم ترقني الاخلال والافياء
فأفقنا وفي الأماقي بقايا من طيوف ودمعة خرساء
فتساءلت ما دهى الكون قالوا قذفت نسر هاشم هوجاء
أسفاً كيف روعتنا الليالي هكذا مات في النفوس الرجاء
هاتف قد نعاك في العالم العلو ي كادت منه تخر السماء
مأتم في السما اليك مقام أبنتك الأملاك والأنبياء
نبأ طبق الجزيرة شجواً كل أرض من وقعه احساء
نم هنيئاً فأنت حي كريم أنت في الخلد زينة ورواء
وتحييك بالزهور العذارى وأقامت حفل الهنا الزهراء
هلهلات للحور تعبق طيباً ملؤها الزهو ملؤها الكبرياء
وأطل الامام من عالم الخلد يضيء الوجود منه السناء
وعلى رأسه يرف لوا الحمد وتاج مقدس وضاء
عالم اللطف والوداعة هذا عالم فيه تلهم الشعراء

* * *

حلم هذه الحياة أيرجو المرء فيها البقاء كيف البقاء
إن هذي الحياة معنىً معمى لم تطق حل رمزه الحكماء
أنا في الصبح مثله في الدياجي ليس في الصبح للعقول هداء
أنت مثلي لم تدر ما خبأ الصبح وماذا يأتي به الامساء

علم المجد

● الشيخ محمد حسين الملا محمد العلي

هوى علم المجد الرفيع لهاشم ... فلا ناصر من بعد فقد (ابن هاشم) [1]
وقد أصبح الدين الحنيف بفجعة ... غداة قضى نحباً حليف المكارم
فلا صوت الناعي بفقدك ناصر ... يصدع احشاءً لطه وفاطم
ولا عجب ان ضم بعدك مضجع ... منار هدى للدين راسي الدعائم
أهل ساءه منك الهداية للورى ... أم النسك والاسعاف أم قهر ظالم
أم العفو بالصفح الجميل تكرماً ... أم الدهر وافى مستميح الغنائم
فأفضلت حتى جدت بالنفس صابراً ... وعادتك الاحسان يا فخر هاشم
وكم باذلٍ لله مهجة عصمةٍ ... فلا غرو أن أرخصت نفساً لسائم
لذاك دعا الداعي فلبيت مسرعاً ... كما كنت غوثاً في الخطوب الهواجم
مضيت بثوبٍ لم يدنس بعارض ... ولا علقت فيه مقالة واصم
على كتف العلياء نعشك رفرفت ... عليه الأيامى كالطيور الحوائم
وفي ناضر الآمال لحدك أشرجت ... عليه جفون المجد هدب المغانم

---

(١) هو والد الفقيد المترجم كان من أجلة علمائنا الأعلام ، أنفق حياته الثمينة بين الدرس والتأليف ، لم يسترشد غير الحق ، ولم يهتد إلى سبيل غير سبيل الرشاد ، فلم يؤثر هوىً على طاعة ، بل ألقى أزمة نفسه إلى العقل فقادها إلى التقوى والصلاح والنسك لا عن تقشف ، والورع والزهد في هذه الحياة التي هي كظل زائل ، وكان على جانب عظيم من الاباء والمروة وشرف النفس وعلو الهمة مع غاية الجود وسماحة الكف .

فكان رحمه الله خطيباً بليغاً ، ينحدر في الخطابة كالسيل من أعالي الجبال إلى المنخفظات والأدوية في شتى المواضيع من الوعظ والارشادات الأخلاقية والحكمة والكلام لم يعتوره العي والكلل حتى يؤدي واجبه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما ذلك إلا من حرارة الايمان التي صهرت قلبه ، وتركته لا يرى أمامه غير الواجب المفروض .

وهذا كله لم يحل بينه وبين التأليف والتصنيف الممتع لعلو همته فكانت له عدة مصنفات في الفقه والأصول والحكمة والكلام : منها رسالة موسومة بايضاح السبيل في العبادات يشير فيها إلى الدليل على وجه الاختصار ولها مقدمة تشتمل على نبذة من الكلام في مسائل أصول الدين ونبذة في مسائل أصول الفقه وشرح على طهارة التبصرة ورسالة في أصول الفقه مستقلة ورسائل مستقلة في الحكمة ورسائل في أجوبة مسائل كثيرة في الفقه والحكمة وله منظومة في الطهارة تزيد على ألفي بيت تتضمن الاستدلال بنحو الايجاز ومنظومة أخرى في المواريث وأخرى في أصول الدين تبلغ ألف بيت أو أكثر ورسالة عملية في الطهارة والصلاة وغير ذلك من المؤلفات وكانت وفاته ليلة النصف من شهر شعبان سنة التاسعة بعد الألف والثلثمائة .

سقاك الحيا يا خير رمس تضمنت ... جوانحه قلب الهها والنعائم
ولو رد ميتاً وجد ثاكل قبلها ... لردك وجدي بالدموع السواجم
أرى بلد الاحساء قامت نوادب ... بارجائها ثكلى ترى في المآتم
وفي الشرق قامت للمصاب قيامة ... يغص بها نهج الهدى في الغلاصم
فصبراً بني سلمان من آل أحمد ... وان جر دهر بالدواهي العظائم
فقدنا به من آل عدنان ناصراً ... أبان حسام الصبر من كف حازم
قضى النصر منا يا حسين[1] فمن لنا ... يرجى لدفع الضر عند التزاحم
فعفواً بك الاسعاف في كل معضل ... بهيم به أظهرت مرهف صارم
فكم مبهم فككت عقدة رمزه ... وان هو قد أعيا طوال المعاصم
وكم مشكل أوضحت منه معالماً ... برأي سديد صادع بالعزائم
فدونكها مختومة بمدامعي ... معاقلها الاحشاء عن قلب واجم
البصرة : محمد حسين مله محمد العلي

مهذب النفس

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

● محمود الحاج محسن البصري

كيف بدر السماء في القبر غابا ... لست أدري وكان هذا عجابا
خبريني أميم ثم انصحيني ... فجواب النصيح كان صوابا
أين من كان في الأنام هلالاً ... غاب عنا وما رأيناه آبا
فاجابت بحرقة وهي ثكلى ... لست أدري أو أعرف الأسباب
كل فردٍ إلى الحمام ملاقٍ ... إن أردت التحقيق فاقر الكتابا
دع سبيلي وخلني لا تسلني ... عاتب الدهر إن أردت عتابا
كل حين يجدد الدهر حزناً ... وتلقى القلوب منه حرابا
فاصابت كف المنية كهفاً ... للهدى ناصراً إذا الخطب نابا
كان ركناً مسدداً للقضايا ... حجة الله والخضمّ العبابا
أخرس الدهر نطقه يا بنفسي ... لا ترى اليوم بعد منه جوابا
أينما مت يا أنيس البرايا ... فمن الله سوف تعطى الثوابا
نبأ غادر الفؤاد كئيباً ... وكسى الرأس شعلة وأشابا
غاب عنا مهذب النفس حتى ... ترك النفس لا تطيق خطابا
فهو لا شك في الجنان مقيم ... يتعاطى من حورها الأكوابا
البصرة : محمود الحاج محسن البصري

---

(١) يعني به العلامة السيد حسين ابن عم السيد ناصر .

فقيد العلم

● **صاحب آل سميسم النجفي** (١٣٤١ ـ ....)

ما لقلبي يئن بالحسرات ولدمعي يسيل في الوجنات
ولنفسي تذوب حزناً وشجواً يا بنفسي من فادح النكبات
قلت يا نفس ما دهى الكون حتى قد غدونا فريسة النائبات
فاذا البرق بالرزية ينعى (ناصر) العلم مفخر الكائنات
فاشرئبت له النفوس وطارت من لظاها قلوبنا الخافقات
أجهشت بالبكاء نفسي ويالهف فؤادي من طارق الحادثات
حادث قد دهى الحجاز فأمسى بعده نجد موحش الجنبات
حادث مر بالعراق فاضحى في نحيب ينعاه بالعبرات
يا زعيم الاسلام ليتك تفدي في نفوس زكية طاهرات
لرأيت الأرواح تسعى اشتياقاً نحوكم في مسرة اللذات
قد فقدناك جوشنا نتقي فيك زماناً من مرهفات العداة
قد فقدناك عيلماً جاء للناس بالمعجزات والآيات
قد فقدناك يا حساماً على الأعداء ماضي الغرار والشفرات
قد فقدناك إذ بقينا حيارى يا منار الضلال في الظلمات
أين أخلاقك السنية تذكو في شذاها العطري بالنفحات
كنت حبراً يا مفخر العلم والفضل وشهماً سما على النيرات
يا منار العلوم بعدك أمست عرصات ربوعها خاليات
رحت فاهناً في جنة الخلد يا من كنت رمز الخيرات والصلوات

لم ترق الدنيا له

● **السيد علي الهاشمي الخطيب** (١٣٢٦ ـ ....)

قل حسام الدين من للشرك كان ينتضى
وهد طود الفضل واسود لفقده الفضا
كم قمع الكفر وكم الدين مشكاة أضا
لم ترق الدنيا له وبالجنان عوضا
يا ناعياً أذكى باحشاء الهدى جمر الغضا
عز النبي أحمداً بفقده والمرتضى
للدين قل مؤرخاً (ناصرك اليوم قضى) (١٣٥٨)

شمس المهتدين

●الشيخ كاظم الحاج محمد صالح الخطيب

دهى فالهدى المنكوب ثلت شعايره ... وجل مصاب فيه قد عز صابره
وسهم ردى أصمى من الدين قلبه ... فدارت على الدين الحنيف دوائره
ويوم دجى اصباحه فهو حالك ... به ضل عن لحب الهداية سائره
وما اهتزت الأسلاك إلا لحادث ... به كاضطراب البيت هزت مشاعره
فأفعم أمواج الأثير تأثراً ... نعي الذي في الكون جمت مآثره
أناعيه للتقوى ائتد ويك قل لنا ... أهذا الذي تنعى التقى أم موازره
نعيت لنا المعروف والزهد والحجى ... وإلا فقل فيهن أين مناظره
نعيت لنا غوثاً لكل ملمة ... وغيثاً على العافى تدفق هامره
أهل ناصر الاسلام تذكر فقده ... إذاً محق الاسلام إن مات ناصره
أيا حاملي البحر الخضم ببعثه ... إلى القبر هل تحصى بعدُّ جواهره
أمنصلت الايمان يغمد في الثرى ... وتحجب شمس المهتدين حفائره
رثيت لكم هل روحه يوم حمله ... ترف عليكم أم من اليتم طائره
ولا أحسب الاحساء إلا كقطرنا ... جرت أنهر مما العيون تحادره
وفيها عليه كالحنين من أمه ... البتولة عجت بالرنين حرائره
وأجداده يبكون بر عزيزهم ... أسى كلما ضجت ليتم أصاغره
ولا بدع ان أجرت بنو الدين دمعها ... فذا الدين ملأى بالدموع محاجره
بكوفان بدر التم من (هجر) بدا ... هلالاً وحيث البدر يأفل زاهره
فيا جدثاً سقياه من صيب الرضا ... ومن صوب احداث الموالين ماطره
تضمنت رأس الفخر من آل هاشم ... وجثمان قدس ما بها من يفاخره
وعين بني فهر وعرنين فخرها ... وصدر علاء لم يكن من يصادره
وقلباً جلال الله حل بقدسه ... ومقول أحقاق روته عبائره
تضمنت اللاهوت سراً مكرماً ... ستظهره للواصلين ذخائره
لواء لوي لف فيك مغيباً ... ولم يطو من ذكراه ما الله ناشره
أعيلم أهل البيت بعد امامه ... نداء حزين مسمع من يحاوره
لقد درس التدريس فقهاً وانما ... بجدك شيدت للأصول منابره
فيا خيبة الطلاب للعلم والحبا ... فذا مخفق قصداً وذلك خاسره
ومسجدك السامي المبرز[1] موحش ... ومحرابه ينعى لأنك هاجره

البصرة : كاظم الحاج محمد صالح

---

(١) المبرز أي البارز الظاهر ولمح به إلى اسم البلدة التي يقطنها السيد ناصر رحمه الله .

المرشد الامين

● الشيخ سلمان بن عبد المحسن

دهتك الخطوب فهل تبصر بما حل في الكون أو تصبر
فسل ان جهلت نظام الوجود فقلب الوجود به أخبر
فتلك شعائر دين الاله هدمن فهد لها المشعر
وهذي النجوم وأفلاكها هوت إذ هوى القطب والمحور
لرزء أطل على الكائنات وكسر إلى الحشر لا يجبر
فذا ناصر الدين حل الثرى وذا علم الحق لا ينشر
فقيد بكته عيون السما بدمع ولكنه أحمر
وبحر محيط أمد البحار فنض فغاضت له الأبحر
فما بعد بعدك عنا لنا مدى الدهر فخر ولا مفخر
فلم أدر يومك أدهى شجى على العالمين أم المحشر
فقد أودت الأرض من فوقها وانك تحي بها يقبر
فحق لاعراضها ان تزول غداة يفارقها الجوهر
ولو لم تمت قبلك الأنبياء فمن لم يمت فيك لا يعذر
فيا حافرين ضريحاً له ففي غير قلبي لا تحفروا
وان كانت الناس كلا مصاب فان المصاب بك الأكبر
تركت العلوم وتدوينها كأن لا وجود لها يذكر
فيا طالبي العلم لا مورد بقى لك فيه ولا مصدر
ويا طالب الهَدْي لا مرشد لكي ترتجيه ولا مظهر
ويا سالكين سواء الطريق لقد سد بابكم فاقصروا
ويا طالبي الجود كفو السؤال فلم يبق بالجود من يؤثر
فبالعدل قاسمني منصفاً ولكنما حظك الأوفر
سكنت الجنان وأسكنت في سويد الجنان لظىً تسعر
شربت الرحيق وقلت الحريق لقلبي هل ذاك والكوثر
لك السندس الخضر في خلدها ولي المدمع الحمر والمحجر
فيا أهل هجر على هجره لذيذ الرقاد ألا فاهجروا
ألا أن عيداً أصبتم به فيوم الوعيد بكم أجدر
وعزوا به سيداً قد رجوت سيحيى به العلم والمنبر
حسيناً أبا هاشم قد غدت فضائله قط لا تنكر

الاحساء : سلمان بن عبد المحسن السلمان

عبقري الشيم

● الشيخ علي الشيخ منصور القطيفي

طواك الردى عبقري الشيم فلله من فادح قد ألم
وقد راعني صوت ناع أصات بموتك يا ليته قد بكم
عجبت لناعيك كيف استطاع بياناً وخطبك قيد الكلم
(أبا أحمد) هاكها نفثة من الصدر مملوءةً بالضرم
تعبر عن حرقة المستطار وعما بأحشائه من ألم
لقد كنت حصناً به يلتجى وغوثاً إذا حادث قدرهم
ترد من الظالم المستبد لمظلومه حقه المهتضم
وتحنو على البائسين العفاة فتغرقهم بجليل النعم
فقدنا بفقدك آمالنا وأصبح وجداننا كالعدم
ومت فهدت لدين الهدى قوائمه وبناه انهدم
ولف اللواء فمن ناشر لدين النبي رفيع العلم
فمن [للقطيف] ومن [للحسا] عميد به يهتدي في الظلم
تناثر دمعي دماً قانياً واصبحت بعدك نضو القسم
عجبت أتقضي وهذا الزمان يصب على الدين هام النقم
وكيف رضيت بها حفرة أسفت وأنت الهلال الأتم
فيا حاملية قفوا لحظة نودع رب التقى والكرم
ونذرف دمع الأسى أحراً وننفث جمر الحشى المضطرم
وان أرثه فالدموع التي تخط الرثاء له لا القلم
سقى الله قبرك من عفوه بوابل رحماته المنسجم
تخيرت ما اختار رب السما وفزت بنعمائها لاجرم

النجف الأشرف :

علي الشيخ منصور القطيفي

الحجة الناصر

● الشيخ فرج العمران القطيفي

لم يبق لي فقد أهل العلم مصطبرا ... كيف اصطباري وقلبي بالأسى انفطرا
فقد الأحبة أشجاني وأقلقني ... وجداً وأهدى لي الأحزان والكدرا
وكنت قبل قرير العين مبتهجاً ... بقربهم لم تذق أجفاني السهرا
واليوم يسمعني الناعي رنين شجاً ... من حادث يدهش الألباب والفكرا
حتى م يفجأني نعي الأحبة من ... قومي فاصبح مذهولا ومنذعرا
حتى م ينتابني صرف المنون أهل ... يرى علي له وتراً ولي وترا
ماذا تريد المنايا بعدما سلبت ... يد المقادير سمع العلم والبصرا
ماذا تريد المنايا بعدما كسفت ... يد المقادير شمس العلم والقمرا
ولا رعى الله هذا الدهر حيث جنى ... على ذوي العلم جرماً ليس يغتفرا
ولا أقالت له الأمجاد عثرته ... تباً له اذ بأهل العلم قد عثرا
بالأمس غادر منهم سيداً سنداً[1] ... وعالماً علماً للعلم مدخرا
واليوم غادر منهم حجة ثقة ... (وسيداً ناصراً) للدين منتصرا
اليوم أخفى من الأفق المبين لهم ... بدراً وغيب ذاك البدر تحت ثرى
واحر قلبي لذاك البدر أشرق من ... أفق الغري وغاب اليوم في (هجرا)
أبكي عليه وأرثيه وأذكره ... فيمن بكى او رثاه أو له ذكرا
أبكي على الطلعة الغرا واذكر من ... صفاته الغر ما قد أزرت الدررا
ومذ أتت دهشة تدعو مؤرخه ... (أجابها الشرع يدعو ناصري قبرا)
(١٣٥٨)

القطيف : فرج العمران القطيفي

---

(١) هو العلامة السيد حسين نجل السيد هاشم العوامي القطيفي من العلماء توفي في ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٨ نور الله مرقده وكانت وفاته مقاربة لوفاة المترجم .

فقيد الهدى

● السيد محمد الموسوي الهندي
(١٣٣٦ ـ ....)

بكتك من الدين الحنيف النواظر ... لأنك للاسلام والدين «ناصر»
وودعك المعروف والعدل والتقى ... عميداً كبيراً أبنته الضمائر
فهل ان بحر الجود أصبح ناضباً ... فذا وارد يبكي عليك وصادر
فيا راحلا بالحمد والمجد والثنا ... وكان به الدين الحنيف يفاخر
بكت فيك عنوان الصلاح محافل ... بعلمك قبلا قد سمت ومنابر
فيا ناصر الاسلام طبت سريرة ... وما المرء إلا أن تطيب السرائر
ربحت بدار الخلد والخلد منزل ... لكل امرىء بالصالحات يتاجر
وما الموت للأبرار إلا سعادة ... وكل امرىء في الدهر للموت صائر
نعيت ومذ أصبحت بالخطب شاعراً ... عييت واني اليوم للدمع ناثر
أفي كل يوم يفقد الدين حجة ... وتفقد فيه في الزمان البصائر
أفي كل يوم والنفوس بحاجة ... إلى العلم والاصلاح يفقد كابر
أفي كل يوم يفقد العلم عالماً ... وتفقد فيه أمة وشعائر
أناصر مذغبت المدارس أوحشت ... ولا عجب إذ أن عهدك زاهر
فقيد الهدى من للشريعة والهدى ... فتلك وذا بالخطب بعدك شاعر
ومن يا فقيد الشرع للفقه حافظ ... فديت ومن بالحق بعدك آمر
أيحصي مزاياك العظيمة ناظم ... بعَدٍّ وهل تحصى النجوم الزواهر
لئن غبت عنا غيبة أبدية ... فذكرك عمر خالد الذكر آخر
وما ضرنا في الدهر انك غائب ... فسعيك مشكور وعلمك حاضر
وفي هاشم أكرم به ومحمد ... مكانك يا رمز الحقيقة عامر

النجف الأشرف : محمد الرضا الموسوي

عيلم العلم

● الشيخ احمد بن رمل الخطيب

ان نعي البريد أشجى فؤادي حين حققت منه فقد العماد
لو يفدى افتديته منا أناس بطريف من مالها وتلاد
قد فجعنا به وبتنا حيارى مثل من بات فوق شوك القتاد
وشققنا ثوب الأسى وسلكنا وادياً والعذول عنا بوادي
رفعوه على الرؤوس كتاج وهو التاج رغم أنف الأعادي
قد فقدنا من جانب الخط ندباً سيداً زاهداً من الزهاد
قصدته وعنه ردت ضيوف يممته من حاضر أو بادي
ان قبراً واراه أضحى مطافاً كعبة الزائرين والوفاد
كان بدراً يضيء ليل الدياجي عجباً غاب في ثرى الالحاد
ومزاياه كالمرايا تجلت للبرايا كالضوء في الايقاد
ذو أيادٍ على الاخلاء جمعاً وبلا ريب فاق قس أياد
عالم عامل وسيد قوم طاهر الثوب طيب الميلاد
عشقت نفسه العلوم وتاقت لا لسلمى اشتاقت ولا لسعاد
أيها الطير نح عليه وعدد مثل نوحي عليه أو تعدادي
لا تلمني إذا سهرت الليالي كان نومي يطيب فيه وزادي
صاح عذراً إذا لبست سواداً ان عيني باتت بغير سواد
كيف لا والفقيد ناصردين الله والمصطفى بكل اجتهاد
عيلم العلم ذو نوال وفضل سيد جده النبي الهادي
قم نعزي من سادة العلم قوماً من ذويه وهم أهيل ودادي
سادة قادة أدلاء رشد ما ضللنا بهم سبيل الرشاد

البصرة : أحمد بن رمل